

الحطينة

هو أبو بكر مليكة جردل بن أوس العبسي. لقب بالحطينة لقربه من الأرض. عاش بين عامي 600م و678م

الخطبة م 678-600 م

شاعر عاش وحيداً منفرداً بأحزانه لا يُعرف له أهل أو أصل أو نسب، مقطوع الجنور مرفوضاً من القبائل الأخرى، يعاني الحرمان، فاتخذ الشعر سلاحاً يغتصب به أعراض الناس ويدفع عدوان الآخرين عليه.

اسمه أبو بكر مليكة جرول بن أوس العبسي. لقب بالخطبة لقربه من الأرض. أدرك الجاهلية والإسلام وشارك في حرب الردة. شعره قوي العبارة بديع البناء غزير المعاني.

أتقن الخطبة الهجاء حتى خافه الناس واضطر كل فرد إلى بذل ما في طاقته لتجنب هجائه حتى أن الخليفة عمر بن الخطاب قرر أن يشتري منه أعراض الناس جميعاً بثلاثة آلاف درهم. وأغرب ما في هذا الشاعر أنه لم يجد مرة من وما يهجو فصادف أن شاهد وجهه في بئر فقال:

أبت شفتاي اليوم ألا تكلمنا بشر فما أرى لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله

لم يتوقف عند هجاء نفسه بل تجاوز ذلك إلى أمه مما يؤكد تحلله من القيم والروابط الأخلاقية والاجتماعية فيقول:

جزاك الله شراً من عجوز ولقاك العقوق من البنينا

أغربالاً إذا استودعت سرّاً وكانونا على المتحدثينا؟

تنحي، فاجلسي مني بعيداً أراح الله منك العالمينا

حيا بك ما علمت حياة سوء وموتك قد تسر الصالحينا

ومن الجائز أن تكون هذه المرأة التي اعتنت به وقامت على تربيته لم تكن أمه الحقيقية لأنه لم يعرف له أصلاً أو قبيلة. وهذا سر توحشه وإقباله على تصوير واقعه بالشعر اللاذع والهجاء الفظيع.

ومن أشعاره في الهجاء:

جاراً لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقيماً بين أرماس

ملوا قراه وهرتة كلابهم وجرحوه بأنياب وأضراس

وورد في "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: الخطبة لقبٌ لقب به، واسمه جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار. وهو من فحول الشعراء ومنتقدميهم وفصحائهم، متصرفٌ في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مجيدٌ في ذلك أجمع، وكان ذا شر وسفه، ونسبه متدافعٌ بين قبائل العرب، وكان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين وهو مخضرمٌ أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك.

إسلامه وارتداده وشعره في ذلك

فيا أعباد الله ما لأبي بكر
وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا
أيورثها بكراً إذا مات بعده

سبب لقبه الحطيئة

ويكنى الحطيئة أبا مليكة، وقيل: إن الحطيئة غلب عليه ولقب به لقصره وقربه من الأرض وقال حمادُ الراوية قال أبو نصر الأعرابي: سمي الحطيئة لأنه ضرط ضرطه بين قوم، فقيل له: ما هذا؟ فقال: إنما هو حطيئة، فسمي الحطيئة. وقال المدائني قال أبو اليقظان: كان الحطيئة يدعي أنه ابن عمرو بن علقمة أحد بني الحارث ابن سدوس، قال: وسمي الحطيئة لقربه من الأرض.

انتماؤه إلى بني ذهل ابن ثعلبة

أخبرني الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إلي بإجازته لي يذكر عن محمد بن سلام: أن الحطيئة كان ينتمي إلى بني ذهل بن ثعلبة فقال:

أهل القرية من بني ذهل

إن اليمامة خير ساكنها

قال: والقرية: منازلهم، ولم يثبت الحطيئة في هؤلاء.

تلونه وانتسابه إلى عدة قبائل وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال: سمعت خراش بن إسماعيل وخالد بن سعيد يقولان: كان الحطيئة إذا غضب على بني عيس يقول: أنا من بني ذهل، وإذا غضب على بني ذهل قال: أنا من بني عيس.

أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال قال حماد بن إسحاق قال أبي قال ابن الكلبي: كان الحطيئة مغمور النسب، وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا. قال إسحاق وقال الأصمعي: كان الحطيئة يضرب بنسبه إلى بكر بن وائل فقال في ذلك.

إن أراد العلم عالم

قومي بنو عوف بن عمرو

رم منهم خلفت خضارم

قومٌ إذا ذهب خضا

أنوفهم المخاطم

لا يفشلون ولا تبيت على

قال الأصمعي وقدم الحطيئة الكوفة فنزل في بني عوف بن عامر بن ذهل يسألهم وكان يزعم أنه منهم وقال في ذلك:

سيب الإله وإقبالي وإدباري

سيرى أمام فإن المال يجمعه

من آل عوف بدوءٍ غير أشرار

إلى معاشر منهم يأمام أبي

ما ضوأت ليلة القمراء للساري

نمشي على ضوء أحساب أضأن لنا

خبره مع أخويه من أوس بن مالك

وقال ابن دريد في خبره عن عمه عن ابن الكلبي عن أبيه، وحماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال: كان أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس تزوج بنت رباح بن عمرو بن عوف بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وكان له أمة يقال لها الضراء فأعلقها بالحطيئة ورحل عنها. وكان لبنت رباح أخ يقال له: الأقم، وكان طويلاً أقم، صغير العينين، مضغوط اللحين، فولدت الضراء الحطيئة فجاءت به شبيهاً بالأقم، فقالت لها مولاتها: من أين هذا الصبي؟ فقالت لها: من أخيك، وهابت أن تقول لها من زوجك، فشبهته بأخيها؛ فقالت لها: صدقت. ثم مات أوس وترك ابنين من الحررة، وتزوج الضراء رجلاً من بني عيس فولدت له رجلين فكانا أخوي الحطيئة من أمه. فأعتقت بنت رباح الحطيئة وربته فكان كأنه أحدهما. وترك الأقم نخلاً باليمامة. فأتى الحطيئة أخويه من أوس بن مالك وقد كانت أمه لما أعتقتها بنت رباح اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك، فقال لهم: أفردوا إلي من مالكم قطعة فقالوا: لا، ولكن أقم معنا فنحن نواسيك فقال:

كلا لعمر أبيكما الحباقي

أمرتاني أن أقيم عليكما

عبدان خيرهما يشل بضبعه

خبره وقد سأل أمه من أبوه

قال: وسأل الحطيئة أمه: من أبوه فخلطت عليه فقال:

تقول لي الضراء لست لواحِدٍ
وأنت امرؤ تبغي أباً قد ضللتَه

خبره مع إخوته من بني الأفقم

قال: وغضب عليها فلحق بإخوته بني الأفقم فقال:

سيرى أمام فإن المال يجمعه

قال: فلم يدفعوه ولم يقبلوه فقال:

شل الأجير قلانس الوراق

ولا اثنين فانظر كيف شرك أولنكا
هبلت ألما تستفق من ضلالكا

سيب الإله وإقبالي وإدباري

أهل القرية من بني ذهل

وسألهم ميراثه من الأفقم فأعطوه نخلاتٍ من نخل أبيهم تدعى نخلات أم مليكة، وأم مليكة: امرأة الحطيئة، فقال:

صنابير أهدانٍ لهن حفيف

ليهني تراثي لامرئٍ غير ذلِّ

قال: ثم لم تقنعه النخيلات، وقد أقام فيهم زماناً فسألهم ميراثه كاملاً من الأفقم فلم يعطوه شيئاً وضربوه، فغضب عليهم وقال:

وقومي وبكرٌ شر تلك القبائل
فيا ليتني من غير بكر بن وائل

تمنيت بكراً أن يكونوا عمارتي
إذا قلت بكري نبوتم بحاجتي

فعاد إلى بني عيس وانتسب إلى أوس بن مالك. وقال الأصمعي في خبره: لما أتى أهل القرية، وهم بنو ذهل، يطلب ميراثه من الأفقم مدحهم فقال:

أهل القرية من بني ذهل
حتى يتم نواهض البقل
فرعي وأثبت أصلهم أصلي

إن اليمامة خزٌ ساكنها
الضامنون لمال جارهم
قوم إذا انتسبوا ففرعهم

قال: فلم يعطوه شيئاً، فقال يهجوهم:

أهل القرية من بني ذهل

إن اليمامة شر ساكنها

تزوجت أمه فهجاها

وقال أبو اليقظان في خبره: كان الرجل الذي تزوج أم الحطيئة أيضاً ولد زنا اسمه الكلب بن كنيس بن جابر بن قطن بن نهشل، وكان كنيس زنى بأمة لزرارة يقال لها رشية، فولدت له الكلب ويربوعا، فطلبهم من زرارة فمنعه منهم، فلما مات طلبهم من أبيه لقيطٍ فمنعه؛ وقال لقيط في ذلك:

أفي نصف شهر ما صبرتم لحقنا

ونحن صبرنا قبل ذلك سنينا

وهي أبيات. فتزوج الكلب الضراء أم الحطيئة؛ فهجاه الحطيئة وهجا أمه فقال:

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني
إن الذليل لمن تزور ركابه
قبح الإله قبيلة لم يمنعوا
أبلغ بني جحش بأن نجارهم

وأبا بنيك فساءني في المجلس
رهب ابن جحش في الخطوب الحوس
يوم المجير جارهم من فقعس
لؤم وأن أباهم كالهجرس

وقال الحطيئة يهجو أمه:

جزاك الله شراً من عجوز
فقد ملكت أمر بنيك حتى
فإن تخلي وأمرك لا تصولي
لسانك مبردٌ لا خير فيه

ولقاك العقوق من البنين
تركتم أدق من الطحين
بمشتد قواه ولا متين
ودرك در جاذبة دهبين

وقال يهجو أمه أيضاً:

تنحي فاجلسي مني بعيداً
أغر بالاً إذا استودعت سراً
حياتك ما علمت حياة سوء

أراح الله منك العالمينا
وكانونا على المتحدثينا
وموتك قد يسر الصالحينا

كان هجاء دنيء النفس فاسد الدين

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: كان الحطيئة جشعاً سوؤلاً ملحفاً، دنيء النفس، كثير الشر، قليل الخير، بخيلاً، قبيح المنظر، رث الهيئة، مغموز النسب، فاسد الدين، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا وجدته، وقلما تجد ذلك في شعره.

أخبرني ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: بخلاء العرب أربعة: الحطيئة، وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدولي، وخالد بن صفوان.

أخبرنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة: كان الحطيئة بدياً هجاءً، فالتمس ذات يوم إنساناً يهجو فلم يجده، وضاق عليه ذلك فأنشأ يقول:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً

بشر فما أدري لمن أنا قائله

وجعل يدهور هذا البيت في أشداقه ولا يرى إنساناً، إذ اطلع في ركي أو حوض فرأى وجهه فقال:

أرى لي وجهاً شوه الله خلقه

فقبح من وجهٍ وقبح حامله

قدم المدينة فجمعت له العطايا خوفاً منه نسخت من كتاب الحرمي بن أبي العلاء: حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال: قدم الحطيئة المدينة فأرصدت قريشاً له العطايا خوفاً من شره، فقام في المسجد فصاح: من يحملني على بغلين.

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن يحيى المرادسي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال أبو عبيدة والمدائني ومصعب: كان الحطيئة سؤولاً جشعاً، فقدم المدينة وقد أرصدت له قريش العطايا، والناس في سنة مجدية وسخطة من خليفة، فمشى أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض، فقالوا: قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر، والشاعر يظن فيحقق، وهو يأتي الرجل من أشرافكم يسأله، فإن أعطاه جهد نفسه بهرها، وإن حرمه هجاه، فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له شيئاً معداً يجمعونه بينهم له، فكان أهل البيت من قريش والأنصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين ديناراً حتى جمعوا له أربعمئة دينار، وظنوا أنهم قد أغنوه، فأتوه فقالوا له: هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان، فأخذها؛ فظنوا أنهم قد كفوه عن المسئلة، فإذا هو يوم الجمعة قد استقبل الإمام ماثلاً ينادي: من يحملني على بغلين وقاه الله كبة جهنم.

ووصف أبو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الحطيئة فجمعت متفرق ما وصفاه به في هذا الخبر، أخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام وابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قالاً: طلب من كعب بن زهير أن يقول شعراً يضعه فيه بعده فقال، وهجاه لذلك مزرد بن ضرار كان الحطيئة متين الشعر، شرود القافية، وكان دنى النفس، وما نشاء أن تطعن في عشر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً، وما أقل ما تجد ذلك في شعره. قالاً: فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير - وكان الحطيئة راوية زهير وآل زهير - فقال له: قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك! - وقال أبو عبيدة: تبدأ بنفسك فيه ثم تنني بي - فإن الناس لأشعاركم أروى وإليها أسرع! فقال كعب:

فمن للقوافي شأنها من يحوكها	إذا ما ثوى كعبٌ وفور جرول
كفيتك لا تلقى من الناس واحداً	تنخل منها مثل ما نتنخل
نقول فلا نعيأ بشيءٍ نقوله	ومن قائلها من يسيء ويجمل
نتققها حتى تلين متونها	فيقصر عنها كل ما يتمثل

قال: فاعترضه مزرد بن ضرار، واسمه يزيد وهو أخو الشماخ، وكان عريضاً أي شديد العارضة كثيرها، فقال:

باستك إذ خلفتني خلف شاعر	من الناس لم أكفء ولم أتنخل
فإن تخشبا أخشب وإن تنتخلا	وإن كنت أفتى منكما أتنخل
فلست كحسان الحسام ابن ثابت	ولست كشماخ ولا كالمخبل

كان بخيلاً يطرد أضيافه

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال: مر ابن الحمامة بالحطيئة وهو جالس بفناء بيته، فقال: السلام عليكم؛ فقال: قلت ما لا ينكر؛ قال: إني خرجت من عند أهلي بغير زاد؛ فقال: ما ضمننت لأهلك قراك؛ قال: أفتأذن لي أن أتى ظل بيتك فأتقياً به؟ قال: دونك الجبل يفيء عليك؛ قال: أنا ابن الحمامة؛ قال: انصرف وكن ابن أي طائر شئت.

وأخبرنا بهذا الخبر اليزيدي عن الخزاز عن المدائني فحكى ما ذكرناه من قول الحطيئة عن أبي الأسود الدؤلي.

وأخبرني الحسين بن سلام عن أبيه عن المدائني قالاً: أتى رجل الحطيئة وهو في غنم له فقال له: يا صاحب الغنم، فرفع الحطيئة العصا وقال: إنها عجرا من سلم؛ فقال الرجل: إني ضيف؛ فقال: للضيفان أعددتها، فانصرف عنه. قال إسحاق: وقال غيرهما: إن الرجل قال له: السلام عليكم؛ فقال له: عجرا من سلم؛ فقال: السلام عليكم؛ فقال: أعددتها للطراق؛ فأعاد السلام فقال له: إن شئت قمت بها إليك؛ فانصرف الرجل عنه.

وصيته عند موته بالشعراء والفقراء

وللحطيئة وصية ظريفة يأتي كل فريق من الرواة ببعضها، وقد جمعت ما وقع إلي منها في موضع واحد وصدرت بأسانيدها.

أخبرني بها محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا عيينة بن المنهال عن الأصمعي، وأخبرني بها أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة، ونسختها من كتاب محمد بن الليث عن محمد بن عبد الله العبدى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عبد الرحمن "ابن أبي عمرة" عن أبيه، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عبيدة، وأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قالوا: لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا: يا أبا مليكة: أوص فقال: ويل للشعر من راوية السوء؛ قالوا: أوص رحمك الله يا حطىء؛ قال: من الذي يقول:

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت
ترنم تكلى أوجعتها الجنائز؟

قالوا: الشماخ؛ قال: أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب؛ قالوا: ويحك! أهذه وصية! أوص بما ينفعك! قال: أبلغوا أهل ضابىء أنه شاعرٌ حيث يقول:

لكل جديدٌ لذةٌ غير أننى
رأيت جديد الموت غير لذيد

قالوا: أوص ويحك بما ينفعك! قال: أبلغوا أهل امرىء القيس أنه أشعر العرب حيث يقول:

فيا لك من ليلٍ كأن نجومه
بكل مغار القتل شدت ببذبل

قالوا: اتق الله ودع عنك هذا؛ قال: أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول:

يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا: هذا لا يغني عنك شيئاً، فقل غير ما أنت فيه؛ فقال:

الشعر صعبٌ وطويلٌ سلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
يريد أن يعربه فيعجمه

قالوا: هذا مثل الذي كنت فيه؛ فقال:

قد كنت أحياناً شديد المعتمد
فوردت نفسي وما كادت ترد
وكنت ذا غربٍ على الخصم ألد

قالوا: يا أبا مليكة، ألك حاجة؟ قال: لا والله، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلاً. قالوا: فمن أشعر الناس؟ فأوماً بيده إلى فيه وقال: هذا الحجير إذا طمع في خير (يعني فمه) واستعبر باكياً؛ فقالوا له: قل لا إله إلا الله؛ فقال:

قالت وفيها حيدةٌ وذعر
عودٌ بربي منكم وحجر

فقالوا له: ما تقول في عبيدك وإمائك؟ فقال: هم عبيدٌ قن ما عاقب الليل النهار؛ قالوا: فأوص للفقراء بشيء؛ قال: أوصيهم بالإلحاح في المسئلة فإنها تجارةٌ لا تبور، واست المسئول أضيقت.

قالوا: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر؛ قالوا: ليس هكذا قضى الله جل وعز لهن؛ قال: لكني هكذا قضيت.

قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم ونيكروا أمهاتهم؛ قالوا: فهل شيء تعهد فيه غير هذا؟ قال: نعم، تحملونني على أتان وتتركونني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركبٌ لم يمت عليه كريمٌ قط؛ فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيبون عليها حتى مات

الديوان

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني
وأبا بنيك فسأني في المجلس
إنّ الدليل لمن تزور ركابه
رهب ابن جحش في الخطوب الحوس
فَبِحَ الْإِلَهِ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا
يَوْمَ الْمُجِيمِ جَارَهُمْ مِنْ فَعَسِ
أبلغ بني جحش بأنّ نجارهم
لومّ وأنّ أباهم كالهجرس

ما كان ذنبُ بغيض أن رأى رجلاً

ما كان ذنبُ بغيض أن رأى رجلاً
ذا حاجةٍ عاش في مستوعرٍ شاس
جاراً لقومٍ أطالوا هون منزله
و ابعتت يساراً إلى وفرٍ مُدَمَمَةٍ
ملؤوا قرأه وهرته كلابهم
و جرحوه بأثيابٍ وأضرّاس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها
و اقعد فإئك أنت الطاعم الكاسي

فلا وأبيك ما ظلمت قريع

فلا وأبيك ما ظلمت قريع
بأنّ يبنوا المكارم حيث شأوا
و لا وأبيك ما ظلمت قريع

بِعَثْرَةٍ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَسُوها
فِيئِنِّي مَجْدُها وَيَقِيمُ فِيها
و يَمْشِي إِنْ أُرِيدُ به الْمَشَاءُ
وَ إِنْ الْجَارِ مِثْلُ الصَّنِيفِ يَعْذُوا
لِوَجْهِتِهِ وَإِنْ طَالَ التَّوَاءُ
وَ إِنِّي قَدْ عَلَّقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ
أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناس

و فتیان صدق من عدي عليهم

و فتیان صدق من عدي عليهم
صَفَانِحُ بُصْرَى عُلِّقَتْ بِالْعَوَاتِقِ

و لست أرى السعادة جمع مال

و لست أرى السعادة جمع مال
وَ لَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ
وَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذَخْرًا
وَ عِنْدَ اللَّهِ لِلتَّقِيِّ مَزِيدُ
وَ مَا لَا بَدَأُ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبُ
وَ لَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

ألا طرقتنا بعد ما هجدوا هندُ

ألا طرقتنا بعد ما هجدوا هندُ
وَقَدْ سِرْنَ غَوْرًا وَاسْتَبَانَ لَنَا نَجْدُ
ألا حَبْدًا هِنْدُو أَرْضُ بِهَا هِنْدُ
و هِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ
وَإِنَّ الَّتِي نَكَّبَتْهَا عَنْ مَعَاشِرِ
عَلَى غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
أَنْتِ آلَ شِمَاسِ بْنِ لَأْيٍ وَإِنَّمَا
أَتَاهُمُ الْأَحْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ
فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ نِعَادِي صَدُورُهُمْ
و نُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُوا
يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاثُهَا
وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيفَةُ وَالْجَدُّ
أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا النَّبَى
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَرُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
وَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا
وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا
مَغَاوِيرُ أَبْطَالٍ مَطَاعِيمُ فِي الدُّجَى
بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ

والله ما راموا امرأ جنباً

والله ما راموا امرأ جنباً
من آل لَأْيٍ بْنِ شِمَاسِ بَأَكْيَاسِ
مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لَا أَبَا لَكُمْ

في بائس جاء يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ
لَفْدَ مَرِيئِكُمْ لو أَنَّ دِرَّتَكُمْ
يَرَمًا بجيءُ بها مُسْحِي وإِسْأَسِي
و قد مَحْحَتُكُمْ عَمْدًا لأُرْشِدَكُمْ
كيما يكون لكم متحي وإمراسي
فما ملكت بأن كانت نفوسكم
كفَارِكِ كَرِهَتْ تُوبِي وإِلْبَاسِي
حتى إذا ما بَدَا لي غَيْبُ أَنْفِسِكُمْ
و لَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي فِيكُمْ آسِي
أزمت بأساً مبيئاً من نوالكم
ولن ترى طارداً للحرِّ كالِيَّاسِ
ذا فاقَةً عاش في مستوعر شاس

ألا طرقت هندالهنود وصحبتني

ألا طرقت هندالهنود وصحبتني
بِحورَانِ حورَانِ الجُنُودِ هُجُودُ
فَلَمْ تَرَ إِلَّا فِتْيَةً ورحالهم
وَجُرْدًا على أُنْبَاجِهِنَّ لُبُودُ
وكم دون هندٍ من عدوٍّ وبلدةٍ
بها للعناق الناجيات بريد
و خَرَقَ بَجْرُ القَوْمِ أَنْ يَنْطَقُوا به
و تَمْسِي به الوجناءُ وهي لهيْدُ
كأن لم تقم أضعان هندٍ بملتوى
ولم ترع في الحيِّ الحلالِ ثرود

و لَمْ تَحْتَلِلْ جَنَّبِي أُثَالَ إِلَى الْمَلَا
و لَمْ تَرَعِ قَوَا حَزِيمٍ وَأَسِيدِ
بِهَا الْعَيْنُ يَحْفَرُنَ الرَّحَامِي كَأَنَّهَا
نَصَارَى عَلَى حِينِ الصَّلَاةِ سَجُودُ
إِذَا حَدَّثْتَ أَنَّ الَّذِي بِي قَاتَلِي
مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
إِذَا مَا نَأَتْ كَانَتْ لِقَلْبِي عِلَاقَةٌ
و فِي الْحَيِّ عَنْهَا هَجْرَةٌ وَصُدُودِ
سَخُونُ الشِّتَاءِ يُذْفِيءُ الْفَرَّ مَسْهُا
و فِي الصَّنِيفِ جَمَاءُ الْعِظَامِ بَرُودُ
عَبِيرٌ وَمِسْكٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَشْرُهَا
بِهِ بَعْدَ عِلَاتِ الْبَخِيلِ تَجُودُ
تَذَكَّرْتُ هُنْدًا فَالْفُرَادُ عَمِيدُ
و شَطَّتْ نَوَاهَا فَالْمَزَارِ بَعِيدُ
تَذَكَّرْتُهَا فَارْقَضْ دَمْعِي كَأَنَّهُ
نَثِيرَ جِمَانٍ بَيْنَهُنَّ فَرِيدُ
غَفُولٌ فَلَا تَخْشَى غَوَائِلَ شَرِّهَا
عَنِ الزَّادِ مَيْسَانَ الْعَشِيِّ رَفُودُ

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي عَوْفٍ بِنِ كَعْبِ

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي عَوْفٍ بِنِ كَعْبِ
فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خَلْقٍ سِوَاءِ
عَطَارِدِهَا وَبِهَدْلَةٍ بِنِ عَوْفِ
فَهَلْ يَشْفِي صَدُورَكُمْ الشِّتَاءُ

ألم أكن نائياً فدعوتموني
فجاء بي المواعِدُ والدُّعاءُ
ألم أكن جاركم فتركتموني
لكلبي في دياركم عواءُ
و أتيتُ العشاءَ إلى سهيلِ
أو الشعريَ فطالَ بي الأناةُ
فلما كنتُ جاركم أبيتُم
و شرُّ مواطنِ الحسبِ الإباءُ

و لما كنتُ جارهم حَبَوِي

و لما كنتُ جارهم حَبَوِي
وفيكُم كان-لو شنتم-حباء
و لَمَّا أَنْ مَنَحْتُ الْقَوْمَ قُلُوبَهُمْ
هجوت ولا يحلُّ لك الهجاءُ
ألم أكن مسلماً فيكون بيبي
و بينكم المودَّةُ والإخاءُ
فلم أشنم لکم حسَباً ولكن
حدوت بحيث يستمعُ الحداءُ
ولا وأبيك ما ظلمت قريعُ
ولا برموا بذاك ولا أساءوا
فَيَعْبُرُ حَوْلَهُ نَعَمٌ وَشَاءُ
فيبيني مجدهم ويقيم فيها
و يمشي إن أريد له المشاءُ
هُمُ المتضمّنون على المنايا

بِمَالِ الْجَارِ ذَلِكُمْ الْوَفَاءُ
هُمْ الْأَسُونُ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا
تَوَاكَلْتُمْ الْأَطْبَةَ وَالْإِسَاءُ
وَإِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ
لَدَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللُّوَاءُ
إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمِ
تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ
فَأَبْتُوا - لِأَبَالِكُمْ - عَلَيْهِمْ
فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شِفَاءُ
وَإِنَّ أَبَالِكُمْ الْأَدْنَى أَبُوهُمْ
وَإِنَّ صَدُورَهُمْ لَكُمْ بَرَاءُ
وَإِنَّ سَعَاتِهِمْ لَكُمْ سَعَاءُ
وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمْ نَمَاءُ
عَلَى الْإِيَّامِ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
وَ تَعْرِ لَا يُقَامُ بِهِ كَفْوُكُمْ
وَ لَمْ يَكُ دُونَهُمْ لَكُمْ كِفَاءُ
بِجُمْهُورِ يَحَارُ الطَّرْفِ فِيهِ
يَظَلُّ مَعْضَلًا مِنْهُ الْفَضَاءُ
وَ لَمَّا أَنْ دَعَوْتُ أَخِي بَغِيضًا
أَتَانِي حَيْثُ أَسْمَعُهُ الدَّعَاءُ
وَ قَدْ قَالَتْ أَمَامَهُ هَلْ تَعَزَّى
فَقُلْتُ أَمِيمٌ قَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ
إِذَا مَا الْعَيْنُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهَا
أَقُولُ بِهَا قَدَى وَهُوَ الْبُكَاءُ

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبَقَّى
طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ
عَلَى رَيْبِ الْمُنُونِ تَدَاوَلَتْهُ
فَأَفْنَتْهُ وَلَيْسَ لَهَا فَنَاءُ
إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ
فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ
يَصَبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَسْتَنْهِيهَا
وَفِي طُولِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ
فَمِنْهَا أَنْ يُفَادَ بِهِ بَعِيرٌ
ذَلُولٌ حِينَ يَهْتَرِشُ الضَّرَاءُ
وَمِنْهَا أَنْ يَنْوَأَ عَلَى يَدَيْهِ
وَيُظْهِرَ فِي تَرَاقِيهِ الْاِحْتِئَاءُ
وَيَأْخُذَهُ الْهُدَاجُ إِذَا هَدَاهُ
وَلِيذُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ
وَيَنْظُرُ حَوْلَهُ فَيَرَى بَنِيهِ
حَوَاءً مِنْ وَرَائِهِمْ حَوَاءُ
وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي بَنِيهِ
لَأَمْسُوا مُعْطِشِينَ وَهُمْ رَوَاءُ
وَيَأْمُرُ بِالْجَمَالِ فَلَا تَعْسَى
إِذَا أَمْسَى وَإِنْ قُرِبَ الْعَشَاءُ
تَقُولُ لَهُ الطَّعِينَةُ أَغْنَى عَنِّي
بَعِيرُكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ

طافت أمامةُ بالركبانِ آونة

طافت أمامةُ بالركبانِ آونةُ
يا حسنه من قوام ما ومُنْتقبا
إذ تستبيكُ بمصقولٍ عوارضه
حَمَشُ اللُّثَاثِ تَرى في غربه شنبَا
قد أخلقت عهدها من بَعْدِ جَدِّيه
و كذبتُ حبَّ ملهوفٍ وما كذبا
بَحِيثُ يَنْسَى زَمَامَ العَنَسِ رَاكِبُهَا
و يُصْبِحُ المرءُ فيها نَاعِسًا و صِبَا
مُسْتَهْلِكُ الوَرْدِ كَالأُسْدِيِّ قد جَعَلَتْ
أيدي المَطِيِّ به عَادِيَّةً رُغْبَا
يَجْتَازُ أجوازَ قَفَرٍ من جوانبه
يَأوي إليه وَيَلْقَى دونه عَنَبَا
إِذَا مَخَارِمُ أحنَاءِ عَرَضْنَ له
لم يَنْبُ عنها وخاف الجورَ فاعْتَبَا
و الدَنْبُ يطرفنا في كلِّ منزلةٍ
عَدُوَّ القَرِينِ في آثارنا خببَا
قالت أمامةٌ لا تَجْرَعُ فقلتُ لها
إِنَّ العَزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قد غُلِبَا
هَلَا التَّمَسَّتْ لنا إِنْ كنتِ صادقةً
ما لا نعيش به في الخرجاً نشبَا
حتى نُجَازِي أقراماً بسعيهمُ
من آلٍ لأيٍ وكانوا سادةً نجبَا
إن امرأَ رَهْطُهُ بالشامِ مُنزِلُهُ

برمل يبرين جاراً شدّ ما اغتربا
لن يَعدُموا رانحاً من إرثِ مَجْدِهِمْ
و لن يَبِيتَ سِوَاهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبَا
لا بُدَّ في الجَدِّ أن تلقى حفيظتهم
يومَ اللقَاءِ و عيصاً دونهم أشبا
رُدُّوا على جار مولاهم بمتلفَةٍ
عَبْرَاءَ تُمَتَّ يَطُؤُوا دونه السَّبَّبا
سيرى أَمَامَ فَإِنَّ الأَكْثَرِينَ حَصَى
و الأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أبا
قومٌ همُ الأنفُ والأَذابُ غيرهمُ
و من يسوي بآنف الناقَةِ الذنبا
قومٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْداً لِجَارِهِمْ
شَدُّوا العِجَاجَ وَشَدُّوا فوقه الكَرَبَا
أَبْلَغُ سَرَآةَ بَنِي سَعْدِ مَغْلَغَلَةٌ
جَهْدَ الرِّسَالَةِ لا أَلْتَأُ ولا كَذِبَا
ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ لا أبا لَكُمْ
في بَانِسٍ جاءَ يحدو أَيْثَقاً شُسْبَا
حَطَّتْ به من بلاد الطَّوْدِ عارِيَةٌ
حَصَاءُ لم تَنْرِكْ دون العَصَا شَدْبَا
ماكان ذَنْبُكَ في جارِ جَعَلْتَ له
عِشْياً و قد كان ذاق الموت أو كَرِبا
جارِ أبيتَ لعوفٍ أن يُسبَّ به
أَلْقَاهُ قَوْمٌ جُفَاهُ ضَبِعُوا الحَسَبَا
أَخْرَجْتَ جارَهُمْ من قَعْرِ مُظْلِمَةٍ

لو لم تُغِثُهُ ثَوَى فِي فَعْرَهَا حَقِيْبَا

أَتَانِي وَأَهْلِي بِذَاتِ الدَّمَاحِ

أَتَانِي وَأَهْلِي بِذَاتِ الدَّمَاحِ

فَمَا مِنْ مَّأْبٍ وَمَا مِنْ قُرْبٍ

مَسْبُؤٍ ابْنِ لُقْمَانَ عَرَضَ أَمْرِي

شَدِيدِ الْأَنَاءِ بَعِيدِ الْغَضَبِ

لِقُرْمٍ إِذَا مَا تَسَامَى الْفُرُومُ

يُقَطِّعُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ الْأَرْبُ

وَأُمُّكَ حَمْرَاءُ زَوْفِيَّةٌ

لِنَقْلِ الْحَشِيشِ جُرَازِ الْحَطْبِ

نَبِيئِ الْغَوَاةِ عَلَى ثَفْرَاهَا

كَتَبَتْ الثَّعَالِبِ جُحْرَ السَّرْبِ

وَقَاتَلَتْ الْعِدَاةَ قِتَالَ صِدْقٍ

وَقَاتَلَتْ الْعِدَاةَ قِتَالَ صِدْقٍ

فَلَا شَلَّتْ يَدَاكَ أبا الْبِيَابِ

أَبَاحُ قِتَالُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنِ

لَأَهْلِ الْحَزَنِ مَنْقَطَعَ السَّحَابِ

تَرَكْتَ الْحَيَّ مِنْ عَمْرٍو فَوَلَا

وَجُونَئًا قَدْ أَلَمْتَ عَلَى الرَّبَابِ

أدبٌ وراء نقدة كل يوم

أدبٌ وراء نقدة كل يوم
وَدُونِكَ بِالْمَدِينَةِ أَلْفُ بَابٍ
وَأَحْبَسُ فِي الْقَوَاءِ الْمَحَلَّ بَيْتِي
وَدُنْكَ عَازِبٌ صَحْبُ الدُّبَابِ
أَحَازِرُ إِنْ قَدَرْتُ عَلَيَّ يَوْمًا
عِقَابِكَ وَالْأَلِيمَ مِنَ الْعَذَابِ
أَلَسْتُ بِجَاعِلِي كَيْنِي جَعِيلٍ
هَذَاكَ اللَّهُ أَوْ كَيْنِي جَنَابِ

لَمَّا رَأَى أَنَّ أَرْيَافَ الْفُرَى مَنَعَتْ

لَمَّا رَأَى أَنَّ أَرْيَافَ الْفُرَى مَنَعَتْ
وَ حَارَدَ الْكَيْلُ إِلَّا كَيْلَ مَحْلُوبٍ
سَدَّ الْفَيْئَاءَ بِمَصْبَاحِ مُجَالِحَةٍ
شَيْحَانَةٍ خُلِقَتْ خَلْقَ الْمَصَاعِيْبِ
كَوْمَاءَ دَهْمَاءَ لَا يَجْذُو الْفُرَادِ بِهَا
ثَقِيلَةَ الْوِطْءِ لَا رَذْلَ وَلَا نَيْبِ
مِنْ أَمِنَ الْمَالَ أَبْقَاهَا لَدَى شَبَبِ
جَرُّ الْكَمَاءِ بِرَأْسِ أَوْ بِتَلْبِيْبِ
وَ حَنَّهُ الرَّكْضُ وَالسَّرْبَالُ سَلْبِغَةٌ
إِلَى نِدَاءِ بَظْهَرِ الْغَيْبِ تَنْوِيْبِ

لَعْمَرِي لَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ

لَعْمَرِي لَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ

بصيرٌ بما ضرَّ العدوَّ أريبُ

جريءٌ على ما يكره المرءُ صدره

وللْفَاحِشَاتِ الْمُتْدِيَاتِ هَيُوبُ

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ

نجيبٌ فلاه في الرباط نجيب

سَعِيدٌ فَلَا يَعْزُرُكَ خَفَةُ لَحْمِهِ

تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلِيبٌ

إذا خافَ إصْعَابًا مِنَ الْأَمْرِ صَدْرُهُ

علاه بتات الأمر وهو ركوب

إذا غُبَّتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَيْعِنَا

و نُسْقَى الْعَمَامَ الْغُرَّ حِينَ تُوُوبُ

فَنِعْمَ الْقَتَى تَعْتَنُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

إذا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ

و ما زلت تعطي النفس حتى كأنما

يظلُّ لأقوام عليك نحوِبُ

إليك تناهى كلُّ أمرٍ ينوبنا

و عند ظلال الموت أنت حسيبُ

حَمِدْتُ إِلَهِي أَنِّي لَمْ أُجِدْكُمْ

حَمِدْتُ إِلَهِي أَنِّي لَمْ أُجِدْكُمْ

عن الجوع مأوىً أو من الخوف مهرباً

ضُبَيْبَانِ جَحْلِيَّانِ فِي أَمَنِ الْكُدَى

إذا ما أحسًا حارِشَ الليلِ دَنَّبَا
تباعدتُ حتى عَيَّرَا بيَّ بعدما
تقَرَّبْتَ حتى عَيَّرَا بي التَّقَرُّبَا

أشافتك ليلى في اللمام وما جزت

أشافتك ليلى في اللمام وما جزت
بما أزهفت يومَ التَّقِينَا وضرتُ
كطعم الشمول طعمُ فيها وفارةٌ
من المسك منها في المفارق ثرتُ
وأشعتْ يشهى النوم قلت له ارتحلُ
إذا ما النجومُ أعرضتْ واسنطرتْ
فقامَ يجرُّ الثوبَ لو أنَّ نفسَهُ
يقالُ له خذها بكفيك خرت
ألا هل لسهم في الحياة فإبني
أرى الحربَ عن روق كوالح فرتُ
ولنْ يفعلوا حتى تُسولَ عليهمُ
بفرسانها شول المخاض اقمطرت
عوابسَ بالشعث الكماة إذا ابتغوا
علائتها بالمحصدات أضرت
تُنازع أبكارَ النساءِ ثيابها
إذا خرجت من حلقة الدرِّ كرت
بكلِّ فناة صدقة رديئةٍ
إذا أكرهت لم تُنأطرْ واثمَّرت
و إن الحداد الزُّرق من أسلاتنا

إِذَا وَاجَهَهُنَّ النُّحُورُ اقشَعَرَّتْ
وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الْعِيِّ ناصراً
لقد حلبتُ فيها نساءً وصررتُ
و لكن سهماً أفسدت دار غالب
كما أعدت الجربُ الصَّاحِ فعررتُ
و جُرثومةٍ لا يَبْلُغُ السَّيْلُ أصلها
رَسَا وَسَطَ عَيْسٍ عزُّها واستقرتُ
و إِنَّ المَخَاضَ الأذمَّ قد حَالَ دُونَهَا
مِثَانٌ مِنَ الخِرْصَانِ لانت وترتُ

أَلَا مَنْ لِقَلْبِ عَارِمِ النُّظْرَاتِ

أَلَا مَنْ لِقَلْبِ عَارِمِ النُّظْرَاتِ
يُقَطِّعُ طُولَ اللَّيْلِ بِالزَّفَرَاتِ
إِذَا مَا الثَّرِيًّا آخَرَ اللَّيْلِ أُعْتَقَتْ
كَوَاكِبُهَا كَالجَزْعِ مُنْحَدِرَاتِ
هَنَالِكَ لَا أَحْشَى مَقَالَه قَائِلِ
إِذَا انْتَبَذَ العَرَّابِ فِي الحَجَرَاتِ
لَهُمْ نَفْرٌ مِثْلُ الثُّيُوسِ وَنِسْوَةٌ
مِمَّا جِيرٌ مِثْلُ الأَتَنِ النَّعْرَاتِ
لِعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
فِيبَاحِ الوُجُوهِ سَبِيءِ العَدْرَاتِ
وَجَدْتُكُمْ لَمْ تَجْبُرُوا عَظْمَ مَعْرَمِ
و لَاتَنْحَرُونَ الثُّيْبِ فِي الحَجَرَاتِ
فَإِنْ يَصْطَنِعُنِي اللهُ لَا أَصْطَنِعُكُمْ

و لا أوتكم مالي على العثرات
عطاءً إلهي إذ بخلتم بمالكم
مهاريسُ ترعى عازب الفقرات
مهاريسُ يروي رسلها ضيفَ أهلها
إذا النارُ أبدتْ أوجُهَ الخفّراتِ
عظامُ مَقِيلِ الهامِ غُلبُ رِقَابِها
يُبَاكِرُنَ بَرْدَ الماءِ في السِّبْرَاتِ
يزيلُ القِتَادَ جديها عن أصوله
إذا ما عدتْ مَفْرُورَةً خَصْرَاتِ
إذا أجزر الكلبُ الصقيعُ اتقينه
بأتباج لا خور ولا قفرات
وإن طارَ فيها الحَالِيَانِ اتَّقَهُمَا
بجوفٍ على أيديهما همرات
و إن لم يكن إلا الصّاحصِ روحت
مُحَلَّقَةٌ صَرَائِها شَكَرَاتِ
وترعى بَرَاحاً حَيْثُ لا يَسْتَطِيعُها
من الناسِ أهلُ الشاءِ والحمراتِ
إذا أنفَدَ الميَّارُ ما في وعائِه
وفى ° كَيْلَ لا نيبٍ ولا بكرات
و ليس بِنَاهِيها عن الحَوْضِ أن تَرى
مع الذّادةِ المَقشورةِ العجراتِ
نزاعِ أفاقِ البلادِ يزيناها
بَرَاطِيلُ في أعناقها البِنَعَاتِ
و كم من عدوٍّ قد رأى بكراتها

تَقَطَّعُ فِيهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
إِذَا وَرَدَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمْ تَعْفُ
حِيَاضُ الْأَضَا الْمَطْرُوقَةِ الْكِدْرَاتِ
وَ غَيْثِ جَمَادِيَّ كَأَنَّ تَلَاعَهُ
وَ حِزَانَهُ مَكْسُوءَهُ حَبْرَاتِ
فَظَلَّ بِهِ الشَّيْخُ الَّذِي كَانَ فَانِيًا
يَدْفُ عَلَى عُوجٍ لَهُ نَخِرَاتِ

لَعْمُرُكَ مَا ذَمَّتْ لُبُونِي وَلَا قَلَّتْ

لَعْمُرُكَ مَا ذَمَّتْ لُبُونِي وَلَا قَلَّتْ
مَسَاكِنَهَا مِنْ نَهْشَلٍ إِذْ تَوَلَّتْ
لَهَا مَا اسْتَحَبَّتْ مِنْ مَسَاكِنِ نَهْشَلٍ
وَتَسْرُحُ فِي سَاحَاتِهِمْ حَيْثُ حَلَّتْ
وَ يَمْتَعُهَا مِنْ أَنْ تُصَامَ فَوَارِسُ
كَرَامٌ إِذِ الْأُخْرَى مِنَ الرَّوْعِ شَلَّتْ
مَسَاعِيرُ غُرُلَا تَخْمُ لِحَامِهِمْ
إِذَا أُمْسَتِ الشَّعْرَى الْعَيُورُ اسْتَقَلَّتْ
وَلَوْ بَلَغَتْ دُونَ السَّمَاءِ قَبِيلَةَ
لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتْ

يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ

يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
وَوَلَّى النَّدَى إِنْ نَفْسُ عَمْرٍو تَوَلَّتْ
حَلِيفُ النَّدَى لَمَّا تَوَلَّى خَلَا النَّدَى

فماتت عطايا المكثرين وقأت
تَوَارَى النَّدى لَمَّا تَوَارَتْ عِظَامُهُ
فَأَعْظَمُ بِهَا فِي الْمُعْتَقِينَ وَجَأَتْ
فلولا بقايا من بنيه ورَهْطِهِ
لهانت وجوه من ثقيفٍ وذلت

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ مَايْبَتِي الْقَرَى

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ مَايْبَتِي الْقَرَى
وَأَنَّ ابْنَ أَعْيَى لَامِحَالَةَ فَاضِحِي
سَدَدَتْ حِيَازِيمَ ابْنِ أَعْيَى بِشْرِبَةٍ
عَلَى نَاقَةٍ شَدَّتْ أَصُولَ الْجَوَانِحِ
وَمَا كُنْتُ مِثْلَ الْمَهَالِكِيِّ وَعَرْسِهِ
بَعَى الْوُدَّ مَطْرُوفَةَ الْعَيْنِ طَامِحِ
غَدَا بَاغِيًّا يَنْوِي رِضَاهَا وَوَدَّهَا
وَوَغَابَتْ لَهُ غَيْبَ أَمْرِيءٍ غَيْرِ نَاصِحِ
فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا يُجِيبُ دُعَاءَهَا
وَلَا يَغْتَدِي إِلَّا عَلَى حَدِّ بَارِحِ
سَقَتْهُ عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الدَّرَارِحِ
فَقَالَتْ شَرَابٌ بَارِدٌ فَاشْرِبْنَهُ
وَلَمْ يَدِرْ مَا خَاضَتْ لَهُ بِالْمَجَادِحِ
فَشَدَّ بَدَا حُزْنًا عَلَى ذِي حَفِيظَةٍ
وَهَانَ بَدَا غَرَمًا عَلَى كَفِّ جَارِحِ
أَخُو الْمَرْءِ يَبُوتِي دُونَهُ ثُمَّ يَبُوتِي
بِزُبِّ اللَّحَى جُرْدِ الْخُصَى كَالْجَمَامِحِ

ألم تسأل العياف إن كنت صادقاً

ألم تسأل العياف إن كنت صادقاً
غداة اللوى ما أنبأتك البوارحُ
بسرع الفراق إذ تولت حملها
كما يستقلُّ الخبيريُّ الدوالحُ
أثاثاً أعالیه رواءً أصوله
سقاهُ بماء البئرِ غُربٌ ونا ضحُ
إذا ذقت فاها ذقت طعم مدامهٍ
بئطفةٍ جون سأل منه الأباطحُ
غريض جرت فيه الصبأ بين مُحنى
و أعياص سدر بيتهنَّ مراوحُ

ما أدري إذا لاقيتُ عمراً

ما أدري إذا لاقيتُ عمراً
أكلبي آل عمرو أم صحاحُ
حوانا منهم يوم التقينا
رماحُ في مراكزها رماحُ
و جردُ في الأعتةٍ ملجماتُ
جفاف الطرف كالمها السلاخُ
إذا ثار الغبار خرجن منه
كما خرَّجتُ من الغدر السراخُ
وما باؤوا كما باؤوا علينا
بفضل دمائهم حتى أراحوا

ألم تر أن ذبيانا وعبسا

ألم تر أن ذبيانا وعبسا
لباغى الحرب قد نزلنا برأحا
يقال الأجربان ونحن حي
بنو عمّ تجمّعنا صلاحا
مّعنا مدفع اللبوت حتى
تركنا راكزين به الرماحا
لُقاتل عن فرى غطفان لما
خشيينا أن نذلّ وأن تُباحا

أثرت إدلاجي على ليل حرّة

أثرت إدلاجي على ليل حرّة
هضيم الحشى حسانة المنجرد
إذا النوم ألهاها عن الرّاد خلتها
بُعَيْدَ الكرى باتت على طي مجسد
إذا ارتفعت فوق الفراش حسبها
تخاف انبتات الخصر ما لم تشدّد
و تُضجى غَضِيضَ الطّرفِ دُوني كأنما
تَضَمَّنَ عَيْنَيْهَا فُدَى غَيْرُ مُفْسِدِ
إذا شئت بعدَ النَّومِ ألقيتُ ساعدي
على كفلِ رِيانٍ لم يتخذد
لها طيبُ ربي إن تأتني وإن دنت
دنت عبله فوق الفراش الممهّد

خميصة ما تحت النطاق كأنها
عسيبٌ نما في ناضير لم يخضد
تفرق بالمدرى أثينا كأنه
على واضح الدررى أسيل المقعد
تضوع رياها إذا جنت طارفا
كريح الخزامى في نبات الخلى الندي
ولما رأته من في الرحال تعرضت
حياءً وصدت تتقي القوم باليد
وفي كل ممسى ليلةٍ أو معرس
خيالٌ يوافي الركب من أم معبد
فحيالك ود ما هذالك لفتية
و خوص بأعلى ذي طولة هجد
وأنى اهتدت والدو بيني وبينها
وما كان ساري الدو بالليل بهندي
تسدبتنا من بعد ما نام ظالع
الكلاب وأخبي ناره كل موقد
بأرض ترى شخص الحبارى كأنه
بها راكب عالٍ على ظهر قرد
و أدماء حرجوج تعالنت موهنا
بسوطي فارمدت نجاء الخفيد
إذا بركت أوفت على ثفناها
على قصب مثل اليراع المقصد
كأن هوي الریح بين فروعها
تجاوب أطار على ربيع ردي

وإن حطَّ عنها الرَّحْلُ قاربَ خطوها
أمينُ القوى كالدُّملجِ المتعضِّدِ
ترامى يداها بالحصى خلفَ رجلها
و ترمي به الرَّجْلانَ دابرةَ اليدِ
تلاعب أثناء الزَّمامِ وتتقي
مخافة ملويٍّ من القدِّ محصد
تُرى بينَ لحيَّيها إذا ما تزعَّمتُ
لغاماً كبيتِ العنكبوتِ الممدِّدِ
وتشرب بالقعبِ الصغيرِ وإن تقدُّ
بمشورها يوماً إلى الرَّحْلِ تَنقُدِ
تُراقِبُ عيناها إذا تلَّعَ الضُّحى
ذباباً كصوتِ الشَّرابِ المتغرِّدِ
وكادت على الأطواءِ أطواءِ ضارجِ
تُساقِطُني والرَّحْلَ مِنْ صَوْتِ هُدُودِ
و إن أنستُ وقعاً من السَّوطِ عارضتُ
بيَ الجورِ حتى تستقيمَ ضُحى الغدِ
و تُضحى الجبالُ الغُبرُ دُوني كأنها
من الآلِ حُفَّتْ بالملاءِ المُعضِّدِ
ويمسي الغرابُ الأعورُ العينَ واقعاً
مع الدُّنبِ يعنسانَ ناري ومفأدي
فما زالت الوجناء تجري ضفورها
إليكَ ابنَ شماسِ تُروحُ وتُعندي
نزورُ امرأَ يوتي على الحمدِ ماله
و مَنْ يُعطِ أثمانَ المَحامِدِ يُحمِدِ

يرى البخل لا يبقي على المرء ماله

ويعلم أن الشح غير مخلص

كسوب ومتلاف إذا ما سألته

تهلل واهتز اهتزاز المهند

تُرورُ امرأ إن يُعطِكَ اليومَ نائلاً

بِكفِّيه لا يمتنعك من نائل الغد

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره

تروحها العبدان في عازب ندي

لها أس دار بالعريمة أنهجت

لها أس دار بالعريمة أنهجت

معارفها بعدي كما يهيج البرد

خلت بعد معنى أهلها وثابتت

كأن لم يكن للحاضرين بها عهد

كأن لم تدمنها الحلول وفيهم

كهول وشبان غطارفة مرد

هم آل سيار بن عمرو بن جابر

رجال وقت أحلامهم ولهم جد

إذا نازع الأقوام يوماً فئاتهم

أبى لهم المعروف والحسب العد

فمن كان يرجو أن يساوي سعيه

لمسعاتهم فد الأديم كما قدوا

أبوهم ودى عقل الملوك تكلفاً

وما لهم مما تكلفه بد

تَكْفُفَ أَثْمَانَ الْمُلُوكِ فَسَاقَهَا
وما غَضَّ عَنْهُ مِنْ سَوْأٍ وَلَا زَنْدٍ
حَمَالَةَ مَا جَرَّتْ فِتَاكَةُ ظَالِمٍ
حَمَالَةَ مَلِكٍ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا بَعْدُ
هُمْ حَمَلُوا الْأَلْفَ الَّتِي جَرَّ جَارِمٌ
وَرَدُّوا جِيَادَ الْخَيْلِ ضَاحِيَةً تَعْدُو
أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لَنْ يُسَدَّ مَكَانَهُمْ
شَرِيكَ إِذَا عَدَّ الْمَسَاعِي وَلَا وَرْدُ

إِذَا خَافَكَ الْقَوْمُ النَّوْمُ وَجَدْتَهُمْ

إِذَا خَافَكَ الْقَوْمُ النَّوْمُ وَجَدْتَهُمْ
سِرَاعًا إِلَى مَا تَشْتَهِي وَتَرِيدُ
وَإِنْ أَمِنُوا شَرَّ أَمْرٍ نَصَبُوا لَهُ
عِدَاوَاتِهِمْ إِمَّا رَأَوْهُ يَحِيدُ
فَدَاوَهُمْ بِالشَّرِّ حَتَّى تُنْذِلُهُمْ
وَأَنْتَ إِذَا مَا رَمْتَ ذَاكَ حَمِيدُ
وَهُمْ إِنْ أَصَابُوا مِنْكَ فِي ذَاكَ غَفْلَةً
أَتَاكَ وَعَيْدُ مَنْهُمْ وَوَعِيدُ
فَلَا تَخْشَهُمْ وَاخْشَنْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ
إِذَا أَمِنُوا مِنْكَ الصَّيَالِ أَسْوَدُ

فِدَى لَابِنِ حِصْنِ يَوْمِ أَقْدَمَ خَيْلُهُ

فِدَى لَابِنِ حِصْنِ يَوْمِ أَقْدَمَ خَيْلُهُ
وَقَدْ خَامَ أَقْوَامٌ طَرِيفِي وَتَالِدِي

أَبَى حَقَّ مَا مَنَّتْ فُرَيْشٌ نَفُوسَهَا
فَوَارِسُ أَبْطَالِ طَوَالِ السَّوَاعِدِ
وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلُ ابْنِ خَشْعَةَ أَتَهَا
مَتَى تَلَقَّ يَوْمًا غَمْرَةً لَا تَعَانِدِ
وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلُ ابْنِ خَشْعَةَ أَتَهَا
مَتَى تَلَقَّ يَوْمًا ذَا جَلَادٍ تَجَالِدِ

قَبْحَ الْإِلَهِ بَنِي بَجَادٍ إِنَّهُمْ

قَبْحَ الْإِلَهِ بَنِي بَجَادٍ إِنَّهُمْ
لَا يَصْلِحُونَ وَمَا اسْتَطَاعُوا أَفْسَدُوا
بُلْدُ الْحَقِيظَةِ وَاحِدٌ مَوْلَاهُمْ
جَمْدٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ عَنْهُ مَجْمَدٌ
أَعْمَارُ شَمَطٍ لَا تَنْتُوبُ حُلُومُهُمْ
عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا يَعُودُ الْعَوْدُ
فَإِذَا تَقَطَّعَتِ الْوَسَائِلَ بَيْنَنَا
فِي مَا جَنَّتْ أَيْدِيَهُمْ فَلْيَبْغُذُوا
مَنْ كَانَ يَحْمَدُ فِي الْقَرْيِ ضَيْفَانَهُ
فَبِنُوا بَجَادٍ فِي الْقَرْيِ لَمْ يَحْمَدُوا

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِذْ وَدَّعَتْ أَرْضَهُمْ

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِذْ وَدَّعَتْ أَرْضَهُمْ
أَخِي بَغِيضًا وَلَكِنْ غَيْرُهُ بَعْدَا
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَمَنْ
يَحْبُو الْجَلِيلَ وَمَا أَكْدَى وَلَا نَكْدَا

ومن تلاقيه بالمعروف مبهجاً
إذا أجره ذاً صفا المذموم أو صلداً
لاقيته تلجأ تندي أنامله
إن يُعطِكَ اليومَ لا يمتنعك ذاك غدا
إني لرافذه وُدِّي ومُنصرتي
و حافظ غيبه إن غاب أو شهدا
سئلت فلم تبخل ولم تعط طانلاً
سئلت فلم تبخل ولم تعط طانلاً
فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وأنت امرؤ لا الجود منك سحية
فتعطي وقد يعدي على النائل الوجذ

جَاوَرْتُ آلَ مُقَلَّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ

جَاوَرْتُ آلَ مُقَلَّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ
إذ لا يكاد أخو جوار يحمد
أزمان من يُرد الصنعية يُصطنع
فيها ومن يُرد الزهادة يزهد

إِذَا ظَعَنْتُ عَنَّا بِجَادٍ فَلَا دَنْتُ

إذَا ظَعَنْتُ عَنَّا بِجَادٍ فَلَا دَنْتُ
و لا رجعت حاشا معية والجعد
أكلُ جادٍ فاقد الله بينهم
كحبة يستهدي الطعام ولا يهدي

رَفَعْنَا الخُمُوشَ عَن وُجُوهِ نِسَانِنَا

رَفَعْنَا الخُمُوشَ عَن وُجُوهِ نِسَانِنَا

إِلَى نِسْوَةٍ مِنْهُمْ فَأَبْدَيْنَ مَجْلِدًا

لِكَالمَاشِي وَل

لِكَالمَاشِي وَل

يَسَ لَهُ حِذَاءُ

لَأَدْمَاءَ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ

لَأَدْمَاءَ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ

بِهِ الحَوْلَ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدَهَا

أَفِي مَا خَلَا مِنْ سَالِفِ العَيْشِ تَذَكَّرُ

أَفِي مَا خَلَا مِنْ سَالِفِ العَيْشِ تَذَكَّرُ

أَحَادِيثَ لَا يُنْسِيكُهَا الشَّيْبُ وَالعُمُرُ

طَرِبْتَ إِلَى مَنْ لَا يُوَاتِيكَ ذَكَرُهُ

وَمَنْ هُوَ نَائٍ وَالصَّبَابَةُ قَدْ تَضَرَّ

إِلَى طِفْلَةٍ الأَطْرَافِ زَيْنَ حَيْدِهَا

مَعَ الحَلِيِّ وَالطَّيِّبِ الجَاسِدِ وَالخَمْرُ

مِنَ البَيْضِ كَالغَزْلَانِ وَالعُرِّ كَالدُّمَى

حِسَانٌ عَلِيهِنَّ المَعَاظِفُ والأُرُزُ

تَرَى الزَّعْفَرَانَ الوَرْدَ فِيهِنَّ شَامِلًا

وَإِنْ شَتْنَ مَسكًا خَالصًا لَوْنُهُ ذَفْرُ

عَلِيلاً عَلَى لَبَاتِ بَيْضِ كَأَنَّهَا

بناتُ الملا منها المقاتلِيت والنُّزر
رُ بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الرِّكَّابِ بِأَهْلِهَا
إِذَا سَاءَ هَا المولى تروحو تبتكرُ
بَنِي عَمَّنَا مَا أَسْرَعَ اللُّومَ مِنْكُمْ
إِلَيْنَا وَلَا نَبْغِي عَلَيْكُمْ وَلَا نَجْرُ
ونشربُ رزقَ الماء من دون سخطكم
و لا يستوي الصافي من الماء والكبيرُ
غضبتم علينا أن قتلنا بخالد
بني مالكِ ها إنَّ ذا غضبُ مطرٍ
و كُنَّا إِذ دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ
نهضنا فلم ننهض ضعافاً ولا ضجرُ
و نحن إِذَا مَا الخيلُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا
جَرَادٌ زَفَتْ أَعْجَازَهُ الرِّيحُ مُنْتَشِرٌ
إِذَا الخَافِرَاتُ البِيضُ أَبْدَتْ خِدَامَهَا
و قَامَتْ فَرَّالَتْ عَنْ مَعَاقِدِهَا الأُرُزُ
نُحَامِي وَرَاءَ السَّبَبِي مِنْكُمْ كَمَا حَمَتْ
أَسُودٌ ضَوَارِي حَوْلَ أَشْبَالِهَا عُفْرُ
على كلِّ محبوبك المراكل سابع
إِذَا أَشْرَعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِيئَةٌ سُمْرُ
مطاعين في الهجاء بيضٌ وجوههم
إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرِّوَعِ سَارُوا وَهَمُّ وَقْرُ
فَأَمَّا بجادُ رهطُ جحشٍ فإِنَّهُمْ
على الثائباتِ لا كرامٌ ولا صبرُ
إِذَا نهضت يوماً بجادُ إلى العلا

أبى الأشمط المزهوق والثأشيء الغمر

تدرون إن شدَّ العصابُ عليكمُ

و نأبى إذا شدَّ العصابُ فما نذرُ

نعامُ إذا ما صيح في حجراتكم

وأنتم إذا لم تسمعوا صارخاً فما دثرُ

ترى اللؤم منهم في رقابِ كأنها

رقابُ ضياع فوقَ أذانها الغفرُ

إذا طلعتْ أولى المغيرة قوموا

كما قومتْ نيبُ مخزَمةٌ زجرُ

أرى قومنا لا يَغفرونَ دُوبنا

و نحن إذا ما أدنّبوا لهمُ عُفرُ

ونحن إذا جَببُهمُ عن نسايتكم

كما جَببَت من عند أولادها الحمُرُ

عطفنا الجيادَ الجردَ حول بيوتكم

إذا الخيلُ مسقاها زُبالةٌ أو يُسرُ

يجلنَ بفتيان الوعى بأكفهم

رُدَيْيَّةٌ سمرُ أسننها حمرُ

إذا أجمفتُ بالناس شهباء صعبةٌ

لها حرَجَفٌ ممّا يَقلُّ بها الفُترُ

نصبنا وكان المجدُ ممّا سجيّةٌ

فُدُوراً، وقد تشقى بأسيافنا الجُرُ

ومنا المحامي من وراء ذماركم

ونمنع أخراكم إذا ضيَع الدُّبرُ

لمن الديار كأنهن سطور

لمن الديار كأنهن سطور
بلوى زروذ سفى عليها المور
نؤي وأطلس كالحمامة مائل
و مرقع شرفائه مُحجور
كالحوض ألحق بالخوالف نبيه
سبط عليه من السمك مطير
لأسيلة الخدين خرعية لها
مسك يعل بجيبها وعبير
و إذا تقوم إلى الطراف تنقست
صعداً كما يتنفس المبهور
فتبادرت عينك إذ فارقتها
يوماً وأنت على الفراق صبور
يا طول ليك لا يكاد يُبير
جرعاً وليك بالجريب قصير
وصريمة بعد الخلاج قطعتها
بالحزم أو جعلت رحاء تدور
بجلالة سرح النجاء كأنها
بعد الكلالة بالرداف عسير
ورعت جنوب السدر حولاً كاملاً
والحزن فهي يزل عنها الكور
فبنى عليها التي فهي جلالة
ما إن يُحيط بجورها التصدير
وكأن رحلي فوق أحقب قارح

بِالسَّيِّطِينَ نَهَاقَهُ نَعْسِيرٌ
جَوْنٌ يُطَارِدُ سَمَحَجًا حَمَلَتْ لَهُ
بِعَوَازِبِ الْفَقْرَاتِ فِيهِ تَزْوَرُ
وَكَأَنَّ نَقَعَهُمَا بَبْرِقَةَ ثَادِقِ
وَلَوَى الْكَثِيبِ سِرَادِقٌ مَنشُورٌ
يَنحُو بِهَا مِنْ بُرْقِ عَيْهِمْ طَامِيًا
زَرَقَ الْحَمَامِ رَشَاوَهْنَ قَصِيرٌ
وَرَدَا وَقَدْ نَفِضَا الْمِرَاقِبِ عَنْهُمَا
وَالْمَاءُ لَا سَدْمٌ وَلَا مَحْضُورٌ
أَوْ فَوْقَ أَخْنَسٍ نَاشِطٌ بِشَقِيقَةٍ
لَهَقَ بَعَائِطِ قَفْرَةٍ مَحْبُورِ
بَاتَتْ لَهُ بِكَثِيبِ حَرَبَةٍ لَيْلَةٌ
وَطَفَاءٌ بَيْنَ جُمَادَيْنِ دَرُورٌ
حَرَجًا يُلَاوِدُ بِالْكَنَاسِ كَأَنَّهُ
مَتَطَوَّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ
فَالْمَاءُ يَرْكَبُ جَانِبِيهِ كَأَنَّهُ
فُشِبُ الْجَمَانِ وَطَرَفُهُ مَقْصُورٌ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ
وَعَلَاهُ أَسْطَعُ لَا يُرَدُّ مُبِيرٌ
أَوْفَى عَلَى عَقْدِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ
وَسَطُ الْقِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورٌ
وَحَصَى الْكَثِيبِ بِصَفْحَتِيهِ كَأَنَّهُ
خُبْتُ الْحَدِيدِ أَطَارَهُنَّ الْكَبِيرُ

أشافتك أظعانٌ لليلي

أشافتك أظعانٌ لليلي

يوم ناظرةٍ بواكر

في الأل ترفعها الحدا

ة كأثها سحقٌ موافر

كظباء وجرة ساقهنّ

إلى ظلال السدر ناجر

و قدتُ به الشعري فأ

لقت الخُدودَ بها الهواجرُ

يا ليلةً قد بثها

بجدود نوم العين ساهر

وردت علي همومها

و لكلّ واردةٍ مصادرُ

إمّا تُبائثركَ الهُمو

مُ فإثها داءٌ مُخامرُ

و لقد نُقضَّيها الصرّ

بمّةٍ عنك والقلقُ العُدافرُ

هلاً غصبت لرحل جا

رك إذ تُنبّده حُضاجرُ

أغررتني وزعمت

ك لابين بالصيف تامرُ

فلقد صدقت فهل تخا

ف بأن تدور بك الدوائر

وأمرتني كيما أجا

مع أسرةً فيها مقادر
ولحيثتي في معشر
هُمُ الْحَقُوكَ بِمَنْ تُعَاوِرُ
فَلَقَدْ سَبَقْتُهُمْ إِلَيَّ
فقد نزعنا وأنت آخر
شغلوا عليك نصيحتي
فالآن فابتغ من تُؤازرُ
ومنعت أوفرَ جمعت
فيه مذممةٌ خناجر
فكفاكها سمحُ اليد
من بصالح الأخلق ماهرُ
حتى إذا حصلَ الأمو
وصار للحسبِ المصاير
وبرزَ اللّجب الجياد
وبدأ الكذبُ المحامر
و غرقتُ في زبدٍ نعو
م خلال لجته القراقر
أنشأت تطلبُ ما تغير
بعدهما نشب الأظافر
إنّي نهاني أن أعيبك
ماجدُ الجدّين فاخر
هو مدّ بيت المجدحيثُ
بناه شمّاسٌ وعامر
فجزى الإله أخي بغيضاً

خيرَ ما يجزى المعاشر
و يُقربُ المجدَّ البعيد
دَ بحيثُ يُعضبُ أو يُفأخر
إخوانُ علقمةَ بنِ هو
كلُّ علتهم مياسر
عطفوا عليَّ بغير
أصرةٍ فقد عظمَ الأواصر
حتى وعيتُ كوعِي عَظْم
حم الساق لاحمةَ الجبائر
و همُ سقوني المَحضَ إذ
قلصت عن الماء المشافر
الواهبُ المائةَ الصفا
يا فوقها وبرُّ مظاهر
فإذا الحزونُ وطئته
صلَّ الفراسنُ والكرامر
وإذ الفصيلُ دعوته
صدحت له منها عشائر
سمَّحُ أخو ثقةٍ شجا
عُ ما تنهنههُ المزاجر

عفا مُسحلاًن عن سُلَيْمَى فَحَامِرُهُ

عفا مُسحلاًن عن سُلَيْمَى فَحَامِرُهُ
تُمثني به ظلماته وجاذره
بمُسْتَأْسِدِ الْفُرْيَانِ حُوَّ تِلَاعُهُ

فَنُورُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ
كَأَنَّ سَلِيحًا نَشْرَتْ فِيهِ بَزَّهَا
بُرُودًا وَرَقْمًا فَاتَكَ النَّبِيْعَ تَاجِرُهُ
خَلَا النُّوْيَ بِالْعَلِيَاءِ لَمْ يَعْفُهُ الْبَلَى
إِذَا لَمْ تَأْوِيَّهُ الْجَنُوبُ تَبَاكِرُهُ
رَأَتْ رَائِحًا جَوْنًا غَرِيْرَةً
بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تُبَادِرُهُ
فَمَا فَرَعَتْ حَتَّى أَتَى الْمَاءُ دُونَهَا
وَسُدَّتْ نَوَاحِيَهُ وَرُقِعَ دَائِرُهُ
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِبًا إِذْ دَعَوْتُمْ
مَنَادَى عَيْبِدَانَ الْمَحَلَاءِ بَاقِرُهُ
بِذِي قَرْقَرَى إِذْ شَهَّدَ النَّاسُ حَوْلَنَا
فَأَسْدَيْتَ إِذْ أَعْيَى بِكَفَيْكَ نَائِرُهُ
فَلَمَّا حَشِيْبَتُ الْهُوْنَ وَالْعَيْرُ مُمْسِكُ
عَلَى رَغْمِهِ مَا أَثْبِتَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ
تَوَلَّيْتُ لَا آسَى عَلَى نَائِلِ امْرِئٍ
طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي وَقَلْتُ أَوَاصِرُهُ
وَأَكْرَمْتَ نَفْسِي الْيَوْمَ مِنْ سَوْءِ طَعْمَةٍ
وَيَقْنَى الْحِيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاجِرُهُ
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَعْلِ دَارَتْ بِأَنْفِهَا
فَمِنْ ذَلِكَ تَبْعِي غَيْرُهُ وَتُهَاجِرُهُ
وَكَفْتَنِي مَجْدَ امْرِئٍ لَنْ تَنَالَهُ
وَمَا قَدَّمْتَ أَبَاؤُهُ وَمَآثِرُهُ
تَوَانَيْتَ حَتَّى كُنْتُ مِنْ غَبِّ امْرِهِ

على معجز إن قمت يوماً تفاعره

فدع آل شماس بن لأي فإنهم

مواليك أو كائز بهم من تكائره

فإن الصفا العادي لن تستطيعه

فأقصر ولم يُبلغ من الشر آخره

أتحصر أقواماً يجودوا بهم

فلولا قبيل الهرمزان تحاصره

فلا المال إن جادوا به أنت مانع

ولا العز من بنيانهم أنت عاقره

و لا هادم بُيان ما سرقته لهم

قريع بن عوف خلفه وأكابره

فإن تك ذا عز حديث فإنهم

لهم إرث مجد لم تخنه زوافره

فإن تك ذا شاء كثير فإنهم

ذو جامل لا يهدأ الليل سامره

و إن تك ذا قرم أرب فإنهم

ستلقى لهم قرماً هجاناً أباعره

لهم سورة في المجد لو ترتدى بها

براطيل جواب، نبت، ومناقره

قروا جارك العميان لما تركته

وقلص عن برد الشراب مشافره

سناماً ومحضاً أثبتنا اللحم فاكتست

عظام امرىء ما كان يشبع طائره

هم لا حموني بعد جهد وفاقه

كما لاحم العظم الكسيرَ جبانره
ألم ألك مسكيناً إلى الله راغباً
على رأسه أن يظلم الناس زاجره

إذا قلتُ أنني آيبٌ أهلُ بلدةٍ

إذا قلتُ أنني آيبٌ أهلُ بلدةٍ
وضعتُ بها عنه الوليةَ بالهجرِ
ترى بين مجرى مرققيه وثيله
هواء كفيقةٍ بدا أهلها ففر
إذا صدَّ يوماً ماضعاه بجرةٍ
نزت هامةٌ بين اللهازم كالقبر
وإن عبَّ في ماءٍ سمعت لجرعه
خواةً كنتلیم الجداول في الدبر
وإن خاف من وقع المحرم ينحني
على عضدٍ رياً كساريةِ القصر
ثلثه فلم يُطِيء به من ورائه
معقربةٌ روحاء ريثة الفتر
إلى عجزٍ بالباب شدَّ رتاجه
ومستلح في الكور في حبك سمر

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ
حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
عبيت كاسيهم في فعر مظلمة

فاغفرُ عَلَيْكَ سلامُ الله يا عَمْرُ
أنتَ الأمينُ الذي منْ بَعْدِ صاحِبِهِ
أَقْتَتِ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهَى البَشَرُ
لم يوثِرُوكَ بها إذْ قَدَمُوكَ لها
لكنْ لأنفُسِهِم كانتْ بها الإثْرُ

ألا كُلُّ أَرْماحِ قِصارِ أذِلَّةٍ

ألا كُلُّ أَرْماحِ قِصارِ أذِلَّةٍ
فداءً لأرماحِ ركزِنا على الغمرِ
فإنَّ الذي أُعْطيتُمْ أو منَعْتُمْ
لكالتمرِ أو أحلى لخلفِ بني فهِرِ
فباستِ بني عِيسِ وأفناء طيءِ
وباستِ بني دودانِ حاشا بني نِصرِ
فَدَى لِيَنِّي دُبابانِ أُمِّي وخالتي
عَشِيَّةَ يحدى بالرِّماحِ أو بَكَرِ
أبوا غيرِ ضَرْبِ يحطُّمُ الهامُ وسطُهُ
وطعنِ كافواهِ المرقِّعةِ الحمرِ
فقوموا ولا تُعْطُوا النَّامَ مَفادَةَ
وقوموا وإنْ كانَ القِيامُ على الجَمْرِ
أطعنا رَسولَ اللهِ إذْ كانَ صادقاً
فيا عَجَباً ما بالِ دينِ أبي بَكَرِ
ليُورثنا بَكَراً إذا ماتَ بَعْدَهُ
فتلكَ وبَيَّتِ اللهُ قاصِمَةَ الظُّهْرِ

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّه

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّه
أنّ الوليد أحقّ بالعدر
نادى وقد فضوا صلاتهم
أزيدكم ثملاً وما يدري
خلعوا عنانك إذ جرّيت ولو
خلوا عنانك لم تزل تجري
و رأى شمائل ماجد أنف
يعطي على الميسور والعسر
فنزعت مكدوباً عليك ولم
تنزع إلى طمع ولا فقر

قدامة أمسى يعرك الجهل أنفه

قدامة أمسى يعرك الجهل أنفه
بجداء لم يعرك بها أنف فاخر
فخرئتم ولم نعلم بحديث مجدكم
فهايت هلم بعدها للتناقر
ومن أنتم؟! إنا نسينا من كنتم
وريحكم من أي ريح الأعاصر
فهدّي التي تأتي على كلّ منهج
تبوع أم القفواء خلف الدوابر
متى جنتم إنا رأينا شخوصكم
ضئلاً فما إن بيننا من تناكر
وأنتم أولى جنتم مع القل والدبا

فطار وهذا شخصكم غير طائر
أريخوا البلاد منكم وديبيكم
بأعراضنا فعل الإمام العواهر

يا جفنة ترك ابن هودة خلفه

يا جفنة ترك ابن هودة خلفه
مألى لصحبتيه كحوض المقتري
كعريضة الشيزى يكئل فوقها
شخم السنم غداة ربح صرصر
أم من لراسية كأن أوارها
نفع تعاورة بنات الأخر
أم من لخصم مضجعين قسيهم
ميل خدودهم عظام المفخر
إن الرزية لا أبا لك هالك
بين الدماخ وبين دارة خنزر
تلك الرزية لا رزية مثلها
فاقني حياك لا أبا لك واصبري

يا ليت كل خليل كنت أمله

يا ليت كل خليل كنت أمله
يكون مثل ابن دقاع من البشر
كان طرف قطامي بمقلته
إذا يحار هداة الناس لم يحر
حتى إذا القوم كانوا في رحالهم

كان الجوادُ بذِي القاتورِ والعُمرِ
قد يملأُ الجفنةَ الشيزيَ فينثرُها
من ذاتِ خيفينِ معشاءٍ إلى السحرِ
من كلِّ شهباءٍ قد شابَتْ مسافِرُها
تُحازُ من حِسِّها الأقمى إلى الوزرِ

وقعت بعيس ثم أنعمت فيهم

وقعت بعيس ثم أنعمت فيهم
ومن آل بكرٍ قد أصبَّت الأكابرا
فإن يشكروا فالشكرُ أدنى إلى النقى
وإن يكفروا لا ألفَ يا زيدُ كافرا
تركت المياءَ من تميمٍ بلا قعا
بما قد ترى منهم حلولا كراكرا
وحيِّ سليمٍ قد أبحت شريدهم
ومن قبلُ ما قتلت بالأمس عامرا

سيري أمام فإن المال يجمعه

سيري أمام فإن المال يجمعه
سيبُ الإله وإقبالي وإدياري

أبي لك آباء، أبي لك مجدهم

أبي لك آباء، أبي لك مجدهم
سوى المجد، فانظر صاعراً من ثنافره

فبورُ أصابها السيفُ ثلاثة

نجومٌ هوت في كلِّ نجمٍ مرائره

فَقَبْرٌ بِأَجْبَالٍ، وَ قَبْرٌ بِحَاجِرٍ

وَ قَبْرُ الْقَلِيبِ أَسْعَرَ الْحَرْبَ سَاعِرُهُ

وَشَرَّ الْمَنَايَا هَالِكٌ وَسَطُ أَهْلِهِ

كَهَلِكِ الْفَتَاةِ أُيْقِظَ الْحَيَّ حَاضِرَهُ

تَأْمَلْ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا

تَأْمَلْ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا

عَلَى أَهْلِهِ فَاجْهَدْ بُكَاءَكَ عَلَى عَمْرٍ

وَلَا تَبْكِ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتِ أَجْنَهُ

عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَالْأَبِي بَكْرٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي فِي جِوَارِ فُتَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي فِي جِوَارِ فُتَى

حَامِي الْحَقِيقَةَ نَفَّاعٌ وَضَرَّارٌ

لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَّا عِنْدَ مَكْرَمَةٍ

مِنْ الْحَيَاءِ وَلَا يُفْضِي عَلَى عَارٍ

فَمَا بَرَحَ الْوَلْدَانُ حَتَّى رَأَيْتُهُ

فَمَا بَرَحَ الْوَلْدَانُ حَتَّى رَأَيْتُهُ

عَلَى الْبِكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ

كأن لم تقم أظعانُ هندی بملتوی

كأن لم تقم أظعانُ هندی بملتوی

ولم ترعَ في الحيِّ الحلالِ ثرور

أنا ابنُ بجدتهم علماءً وتجربةً

أنا ابنُ بجدتهم علماءً وتجربةً

فسلُّ بسعدٍ تجدني أعلم الناس

سعدُ بن زیدٍ كثيرٌ إنْ عدَّتْهُمُ

و رأس سعدِ بن زیدِ آلِ شمَّاس

و الزبيرقانُ دُناباهم وشرُّهُمُ

ليس الدُّنابی أبا العباسِ كالرَّاس

كذَّحتُ بأظفاري وأعملتُ معولي

كذَّحتُ بأظفاري وأعملتُ معولي

فصادفتُ جلموداً من الصَّخرِ أملسا

تشاغلٌ لَمَّا جئتُ في وجه حاجتي

و أطرقَ حتى قلتُ قد مات أو عسى

و أجمعتُ أنْ أتعاهُ حينَ رأيتهُ

يفوقُ فواق الموت حتى تنفَّسا

فقلتُ له لا بأسَ لَسْتُ بِعَانِدٍ

فأفرخ تَعْلوهُ السَّماديرِ مبلسا

من يزرع الخير يحصد ما يسرُّ به

من يزرع الخير يحصد ما يسرُّ به

و زارع الشرِّ منكوس على الرأس

جَزَى اللّٰهَ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ

جَزَى اللّٰهَ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ

على خير ما يجزي الرجال بغيضًا

قلوبًا شاء إذ جنناهُ صدَّ فلم يُلم

وصادفَ مئأى في البلاد عريضا

تداركنا حتى استقلت فئاننا

فعشنا وألفينا إليك جريضا

وكنت كذات العش جادت بعثها

لأفرخها حتى أطفن نهُوضًا

يَأْيُهَا الْمَلِكُ الَّذِي أُمْسَتْ لَهُ

يَأْيُهَا الْمَلِكُ الَّذِي أُمْسَتْ لَهُ

بصرى و غزّة سهلها والأجرع

أو ملكها وقسيمها عن أمره

يعطي بأمرك ما تشاء ويمنع

أشكرو إليك فأشكني دُرِيَّةً

لا يسبغونَ وأُمُّهُم لا تشبع

كثروا عليّ فلا يموت كبيرهم

حتى الحساب ولا الصغير المرضع

و جفأ مولاي الضنين بماله

و وُلُوعَ نَفْسِ هُمُّهَا بِي مَوْزَعِ
والحزقة القدي وأنّ عشيرتي
زرعوا الحروث وأننا لا نزرع
فَبُعِثْتَ لِلشُّعْرَاءِ مَبْعَثَ دَاحِسِ
أَوْ كَالنَّبَسُوسِ عَقَالَهَا يَنْكَوِّغِ
ومنعتني شتم البخيل فلم يخف
شتمي فأصبحَ أمنًا لا يفرغ
و أَخَذْتَ أَطْرَارَ الكَلَامِ فَلَمْ تَدَعِ
شتمًا يضرُّ ولا مديحًا ينفَعُ
و بُعِثْتَ لِلدُّنْيَا تُجْمَعُ مَالِهَا
وتصرُّ خرقتها ودأبًا تجمَعُ
ومنعتَ نفسك فضلها ومنعتها
أَهْلَ الفَعَالِ فَأَنْتِ شَرُّ مَوْلَعِ
حتى يجيء إليك عِلْجٌ نازِحُ
فِيصِيبَ عَفْوَتِهَا وَعَبْدٌ أَوْكَعُ
و العَيْلَةُ الضَّعْفَى وَمَنْ لَا خَيْرُهُ
خَيْرٌ وَمِثْلُهُمْ عِتَاءٌ أَخْمَعُ
أَمْ زَعَمْتَ لَهُمْ وَمَانَتْ أُمَّهُمُ
في عهد عادٍ حين مات النَّبِيُّ
فَلتُوشِكَنَّ وَأَنْتِ تَزْعُمُ أُمَّهُمُ
أَنْ يَرْكُبُوكَ بِثِقَلِهِمْ أَوْ يَرْضَعُوا
و أَرَى الَّذِينَ حَوَّأُوا ثِرَاتَ مُحَمَّدِ
أَفَلَتِ نَجُومُهُمْ وَنَجْمُكَ يَسْطَعُ

تَبَيَّنْتُ مَا فِيهِ بِخَفَانِ إِيْتِي

تَبَيَّنْتُ مَا فِيهِ بِخَفَانِ إِيْتِي
لُدُو فَضْلَ رَأْيِي فِي الرِّجَالِ سَرِيعِ
إِذَا دَقَّ أَعْنَاقَ الْمُطِيِّ وَأَفْضَلْتِ
نُسُوعٌ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ نُسُوعِ
وَلَمَّا جَرَى فِي لِقَوْمِ بَيَّنْتِ أَنَّهَا
أَجَارِي طَرْفِي فِي رِبَاطِ نَزْرِيْعِ
غَدُوا بِبِنَاتِ الْفَحْلِ رَهْيِي رَدِيَّةِ
وَكَوْمَاءَ قَدْ ضَرَجَتْهَا بِنَجِيعِ
سَرَيْنَا فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَا بِلَادَهُ
أَقْمْنَا وَأُرْتَعْنَا بِخَيْرِ مَرِيعِ
رَأَى الْمَجْدَ وَالذَّقَّاعَ بَيْنِيهِ فَابْتَنَى
إِلَى ظِلِّ بَنِيَانِ أَشْمِ رَفِيعِ
تَفَرَّسْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا لَقِيْتُهُ
لَمَّا أَوْرَثَ الذَّقَّاعُ غَيْرَ مُضِيعِ
فَتَى غَيْرَ مَفْرَاحِ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ
وَمِنْ نَكِبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرَ جَزُوعِ
وَقَسُّ إِذَا مَا نَسَاءَ حَلْمًا وَنَانَلًا
وَإِنْ كَانَ أَمْضَى مِنْ أَحَدٍ وَقِيعِ
بَنَى لَكَ بَانِي الْمَجْدِ فَوْقَ مُشْرِفِ
عَلَى مُصْعَبِ يَعْطُو الْجِبَالَ مَنِيعِ
فَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأْتَهُ لِصَنِيعِ
إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتَهُ بِشْفِيعِ

لِنِعْمَ الْحَيِّ حَيُّ بَنِي كَلْبِ

لِنِعْمَ الْحَيِّ حَيُّ بَنِي كَلْبِ
إِذَا مَا أَوْقَدُوا فَوْقَ الْبِقَاعِ
وَ نَعْمَ الْحَيِّ حَيُّ بَنِي كَلْبِ
إِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالدَّوَاعِي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زَهِيرِ
ضَعِيفُ الْحَبْلِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ
وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنِي كَلْبِ
بِمَقْصَىٰ فِي الْمَحَلِّ وَلَا مِضَاعِ
هُمُ صَنَعُوا لِجَارِهِمْ وَلَيْسَتْ
يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ
وَ يَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ
وَ يَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ
وَ جَارُهُمْ إِذَا مَا حَلَّ فِيهِمْ
عَلَىٰ أَكْنَافِ رَابِيَةِ يَفَاعِ
لَعَمْرُكَ مَا فُرَادُ بَنِي رِيَّاحِ
إِذَا نَزَعُوا الْقِرَادُ بِمِسْطَاعِ

أَحَقًّا أَبَا زَرٍّ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ

أَحَقًّا أَبَا زَرٍّ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ
وَ إِلَيْحِلُّ مِنْ دُونَ خَيْرِكَ تَنْفَعُ
فَمَا زِلْتَ تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّىٰ تَجَاوِزَتْ
مِنَاهَا فَأَعْطِ الْآنَ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَعِ
فَإِنَّ ابْنَ دَقَّاعٍ طَرِيفًا وَجَدْتُهُ

كريمًا على علاقته غير مُقطع

ذهبُ الذين فراقهم أتوقُّعُ

ذهبُ الذين فراقهم أتوقُّعُ
و جَرَى بيِّنهمُ العُرابُ الأبقعُ

أطوفُ ما أطوفُ ثم أوي

أطوفُ ما أطوفُ ثم أوي
إلى بيتٍ قعيدته لكاع

أرسمُ ديارٍ من هُنَيْدَةٍ تَعْرِفُ

أرسمُ ديارٍ من هُنَيْدَةٍ تَعْرِفُ
بأسفِّفٍ من عرفانيه العَيْنُ تَذْرِفُ
سقى دار هندی مسبلُ الودقِ مدّه
رُكَّامٌ سرى من آخر الليل مُرْدِفُ
كأنَّ دموعي سحَّ واهيةِ الكلى
سَقَّاهَا فَرَوَّاهَا من العَيْنِ مُخْلِيفُ
يَسْتُدُّ العُرَى منها على ظهرِ عَرَبَةٍ
عَسِيرِ القِيَادِ ما تُكَاذُ تَصْرَفُ
فلا هُنْدُ إلا أن تُذَكَّرَ ما خَلا
تَقَادِمُ عَصْرٍ والنُّذُكْرُ يَشْعَفُ
تذكرتُ هُنْدًا من وراءِ تَهَامَةٍ
و وادي الفُرَى بيئي وبيئتك مَنصِفُ

وقد علمتُ هُنْدُ على النأي أنني

إذا عدموا رسلاً فنعم المكلف
أرْدُ المَخَاضِ البُرْزَلِ والسَّمْسُ حَيَّةٌ
إلى الحَيِّ حَتَّى يُوسِعَ المُصَيِّفُ
وكنْتُ إذا دارتُ رحي الحرب زعتُهُ
بمُخْلِوَجَةٍ فِيهَا عن العَجْزِ مَصْرَفُ

أَمِينُ رَسْمِ دَارِ مَرَبِيعٍ وَمُصَيِّفُ

أَمِينُ رَسْمِ دَارِ مَرَبِيعٍ وَمُصَيِّفُ
لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ وَكَيْفُ
رَشَاشِ كَعْرَبِيِّ هَاجِرِي كِلَاهُمَا
له داجنٌ بالكِرْتَيْنِ عَلِيْفُ
إذا كَرَّ عَرَبًا بَعْدَ عَرَبٍ أَعَادَهُ
على رِغْمِهِ وَافِي السَّبَالِ عَنِيفُ
تُدْكَرْتُ فِيهَا الجَهْلُ حَتَّى تَبَادَرْتُ
دُمُوعِي وَأَصْحَابِي عَلَيَّ وَثُوفُ
يقولون هل يبكي من الشوق حازمُ
تَخَلَّى إِلَى ذَاتِ الإِلَهِ حَنِيفُ
فَلأَيُّ أَرَا حَتَّى عَلَّتِي ذَاتُ مَنْسَمِ
نَكِيْبِ تَغَالَى فِي الزَّمَامِ خَنُوفُ
مُقَدَّفَةٌ بِالْحَمِّ وَجَنَاءُ عَدُوِّهَا
على الأَيْنِ إِرْقَالٌ لَهَا وَوَجِيْفُ
إِلَيْكَ سَعِيدُ الخَيْرِ جُبْتُ مَهَامَهَا
يُقَابِلُنِي آلٌ بِهَا وَثُوفُ
فلولا الذي العاصي أبوه لَعُلِّقْتُ

بِحُورِ انْ مِجْدَامِ الْعَشِيِّ عَصُوفُ
و لولا أصيلُ اللَّبِّ غَضُّ شَبَابِهِ
كريمٌ لأَيَّامِ المنونِ عروفُ
إذا همَّ بالأعداءِ لم تثنِ همَّهُ
كعابٌ عليها لؤلؤٌ وشنوفُ
حصانٌ لها في البيتِ زيٌّ وبهجةٌ
ومشيٌّ كما تمشي القطاةُ كثيفُ
ولو شاءَ وَارَى الشَّمْسَ من دُونِ وَجْهِهِ
حجابٌ ومطويُّ السَّراةِ منيفُ
ولكنْ إدلاجاً بشهباءِ فخمَةٍ
لها لفتحُ في الأعجمينِ كشوفُ
إذا قادها للحربِ يوماً تتابعت
ألوفٌ على آثارهنَّ ألوفُ
فصفُّوا وماذيَّ الحديدِ عليهمُ
وبيضٌ كأولادِ النَّعامِ كثيفُ
أنابتْ إلى جنَّاتِ عدنِ نفوسهمُ
وما بعدها للصَّالحينِ حتوفُ
خفيفُ المعى لا يملأ الهولُ صدره
إذا سمتهُ الزَّادُ الخبيثُ عيوفُ

أَدَارَ سُلَيْمَى بِالذَّوَانِكِ فَالْعُرْفِ

أَدَارَ سُلَيْمَى بِالذَّوَانِكِ فَالْعُرْفِ
أقام على الأرواحِ والدِّيمِ الوطفِ
وقفت بها فاستنزفت ماءَ عبرتي

بها العَيْنُ إِلَّا مَا كَفَفْتُ بِهِ طَرْفِي
يقولون يستعني ووالله ما الغنى
من المال إلا ما يعفُّ وما يكفي
لعمري لشدَّت حاجةٌ قد علمتها
أمامي وأخرى لو رَبَعْتُ لها خَلْفِي
فَهَلَّا أَمَرْتُ ابْنِي هِشَامَ فَيَمُكِّنَا
على ما أصابا من مِينٍ ومن أَلْفٍ
من الرُّومِ والأَحْيُوشِ حَتَّى تَنَاوِلَا
ببيعهما مالَ الرَّاظِيَةِ العَلْفَ
و ما كان مِمَّا أَصْبَحَا يَجْمَعَانِيهِ
من المالِ إِلَّا بِالتَّحْرُفِ والصَّرْفِ
و هل يخلدنَ ابني جلالَةَ ما لهم
و حرصُهُمُ عِنْدَ البِياعِ على الشَّفِّ
نَبَّئْتُ أَنَّ الجودَ منهم خَلِيفَةٌ

يجودون في بيبس الزَّبِيبِ وفي القطفِ
فبِالظَّرْفِ نالَا خَيْرَ ما أَصْبَحَا بِهِ
و ما المَالُ إِلَّا بِالتَّقْلُبِ وَالظَّرْفِ
فراق حبيبٍ وانتهاءً عن الهوى
فلا تُعْذِلْنِي قَدْ بَدَا لَكَ ما أُخْفِي

إِنَّ الخَلِيطَ أَجْدُوا البَيْنَ فأنْفَرُوا

إِنَّ الخَلِيطَ أَجْدُوا البَيْنَ فأنْفَرُوا

و ذاك منهم على ذي حاجةٍ خرقُ
لم يطلعوك على ما في نفوسهمُ

و لم يكن لك في أيماهم علق
شكو قليلا بأمر ثم سرحهم
جذب القرين في الأهواء فانصفقوا
كانوا بليل عصاهم وهي واحدة
فأصبحوا وعصاهم غدوة شقق
بعد المدمن منهم والحلول لهم
و سامر الحى يدعى وسطهم خرق
و الدهر ليس بمأمون تخالجه
على الأحبة والأهواء تنصفق
خافوا الجنان وفروا من مسومة
يلوى بأعناقها الكنان والأبق
فأصبح الحى يحدى بين ذي أرل
وبين أسفل وادي دومة الحرق
مكبين أفاقاً عن أيماهم
وعن شمائلهم ذو الغينة الفرق
تبعنهم بصري حتى تضمنهم
من الجماد وادي الغابة البرق
و في الطعائن لو ألممت بهكنة
بالرعرعان لعوب جيبها شرق
لا تطعم الزاد إلا أن تهب له
كما يصادى عليه الطاعم السيق
و لا تارى لما في القدر ترصده
و لاتقوم بأعلى الفجر تنتطق
ثم انصرفت بمجذام عذافة

سنّ الربيع بها ترعيّةً أنقُ
في عازبٍ نام ليلُ السّاريات بهِ
منَ الأوائل وانحلتُ به النُّطقُ
لم يؤذها الصّيفُ طوفُ الحالبينَ بها
و لم تغطُ عليها الجلّةُ الففقُ
يسري القراذُ عليها ثمّ تزلقهُ
منها مغابنُ مُسوّدٌ بها العرقُ
تخدي على يسراتٍ في فقارتها
كأنهنّ صقوبُ العرعر السُّحقُ
قريتها لويني جذبي خزامتها
كادت من الرّحل والأنّساع تَنْزَلِقُ
لولا الجديْلُ وأنّساعُ مُظَاهِرَةٌ
و الضربُ بالسَّوْطِ حتّى بلّها العلقُ
ألقتُ فتوديّ بالمومّاةِ واذرَهقتُ
كأنّها قاربٌ أقرأبُهُ لهقُ
يطيرُ مروُ لَيانٍ عن مناسيها
كما تطايرُ عندَ الجَهَبِذِ الورقُ

لا تجمعما مالي و عرضي باطلاً

لا تجمعما مالي و عرضي باطلاً
كلاً لَعَمْرُ أَيْكُما حَبَّاقُ
و كلاكما جرّت جعار برجله
نَشِيْبَيْنَ بَيْنَ مَشِيْمَةٍ وَمَلّاقِي

أَعْبَدَ بَنَ يَرْبُوعَ بِنِ ضَرْطِ بِنِ مَازِنِجَ

أَعْبَدَ بَنَ يَرْبُوعَ بِنِ ضَرْطِ بِنِ مَازِنِ
كَلُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاهْدُرُوا بِالشَّقَاشِقِ
أَقِيمُوا عَلَى الْمَعْرَى بَدَارِ أَبِيكُمْ
تَسُوفُ الشَّمَالَ بَيْنَ صَبْحَى وَطَالِقِ
وَ مَا كَانَ يَرْبُوعُ أَبُوكُمْ إِذَا جَرَى
إِلَى الْمَجْدِ بِالْمَبْقَى وَلَا بِالْمَنَازِقِ

أَلَا أَلْ لَيْلَى أَرْمَعُوا بِقُفُولِ

أَلَا أَلْ لَيْلَى أَرْمَعُوا بِقُفُولِ
وَ مَا أَذْنُوا ذَا حَاجَةَ بِرَحِيلِ
تَنَادُوا فَحَلُّوا لِلتَّرْحُلِ عَيْرَهُمْ
فَبَانُوا بِبِيضَاءِ الْخُدُودِ قَتُولِ
مَبْتَلَةٌ يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامَهَا
لَهَا جَيِّدُ أَدْمَاءِ الْعَشِيِّ خُدُولِ
وَ تَبَسُّمُ عَنْ عَذْبِ مَجَاجِ كَأَنَّهُ
نَطَافَةُ مَزْنِ صَفَّقَتِ بِشُمُولِ
فَعَدَّ طِلَابَ الْحَيِّ عَنكَ بِجَسْرَةٍ
تَخَيَّلُ فِي جَدَلِ الزَّمَامِ دُمُولِ
عُدَافِرَةٌ حَرْفٍ كَأَنَّ قُفُودَهَا
عَلَى هَقْلَةٍ بِالشَّيْطَانِ جُفُولِ
لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَيْتُمْ آلَ مَالِكِ
إِلَى مَاجِدِ ذِي جَمَّةٍ وَفَضُولِ
إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمْ

بمُسْتَفْرَغِ مَاءِ الدَّنَابِ سَجِيلِ
وإنْ يَرْتَقُوا فِي خِطَّةٍ يَرِقَ فَوْقَهَا
بَيَّبْتُ عَلَى الضَّاحِي الْمَرْلَ رَجِيلِ
فَصُدُّوا صُدُودَ الْوَانِ أَبْقَى لِعِرْضِكُمْ
بَنِي مَالِكٍ إِذْ سَدَّ كُلُّ سَبِيلِ
و ما جَعَلَ الصُّعْرَ اللَّئَامُ خُدُودَهَا
كَأَدَمَ قَلْبٍ مِنْ بَنَاتِ جَدِيلِ
فَقَى لَا يُضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ
و لَيْسَ لِإِدْمَانَ الْقَرَى بِمَلُولِ
هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ
و كُلُّ عَتِيقِ الْحُرَّتَيْنِ أَسِيلِ
و أَشْجَعُ فِي الْهَيْجَاءِ مِنْ لَيْثِ غَابَةِ
إِذَا مَسْتَبَاهُ لَمْ تَنْتَقِ بِحَلِيلِ
و خَيْلٌ تُعَادَى بِالْكَمَاءِ كَأَنَّهَا
و عَوْلٌ كَهَافٍ أَعْرَضَتْ لَوْعُولِ
مَثَابِرَةٌ رَهْوًا وَزَعَتْ رَعِيلَهَا
بِأَبْيَضِ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلِ
إِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكْفَهُمْ
بَدَخَتْ بِعَادِي السَّرَاةِ طَوِيلِ
و جُرْثُومَةٌ لَا يَفْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
فَقَدْ صَدَّ عَنْهَا الْمَاءُ كُلَّ مَسِيلِ
بَنَى الْأَحْوَصَانَ مَجْدَهَا ثُمَّ أَسْلِمَتْ
إِلَى خَيْرِ مُرْدٍ سَادَةٍ وَكُهُولِ
فَإِنْ عَدَّ مَجْدٌ فَاضِلٌ عَدَّ مِثْلَهُ

و إن أتلوا لاقاهم بأنيل
ورثت تراث الأحوصين فلم يضع
إلى ابني طفيل مالك وعقيل
فما ينظر الحكام بالفصل بعدما
بدا واضح ذو غرة وحجول

أرى العير تحدى بين قن وضارج

أرى العير تحدى بين قن وضارج
كما زال في الصبح الأشاء الحوامل
فتبعتهم عيني حتى تفرقت
مع الليل عن ساق الفريد الجمائل
فلأياً قصرت الطرف عنهم بجسرة
دمول إذا واكثتها لا ثواكل
صموت السرى عيراته ذات منسيم
نكيب الصوى ترفض عنه الجنادل
غذافرة خرساء فيها تلفت
إذا ما اعترها ليلها المتطاول
كأني كسوت الرحل جونا رباعياً
شئوناً يربيه الرسيس فعائل
شئون أبوه الأخرى وأمه
من الحقب فحاش على العرس باسل
إذا ما أرادت صاحباً لا يريده
فمن كل ضاحي جلدها هو آكل
ترى رأسه مستحماً خلف رذفها

كما حَمَلَ العِيبَاءَ التَّقِيلَ المُعَادِلُ
وإنْ جَاهَدْتُهُ جَاهَدْتِ ذَا كَرِيهَةٍ
وإنْ تَعُدُّ عَدُوًّا يَعُدُّ عَادٍ مُنَاقِلُ
يُثِيرَانِ جَوْنًا ذَا ظِلَالٍ كَأَنَّهُ
جَدِيدُ نِقَاعٍ هَيَّجَتْهُ المَعَاوِلُ
إلى القَائِلِ الفَعَالِ عَقْمَةَ النَّدَى
رَحَلْتُ قُلُوصِي تَجْتَوِيهَا المَنَاهِلُ
إلى ماجِدِ الأَبَاءِ فِرْعَ عِثْمِ
له عَطْنٌ يَوْمَ التَّقَاضِلِ أَهْلُ
وَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتَكَ سَالِمًا
وَبَيْنَ الغِنَى إِلا لِيَالٍ قَلَانِلُ
لِعَمْرِي لِنَعْمِ المَرءِ مِنْ آلِ جَعْفَرِ
بِحَوْرَانِ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الحَبَائِلُ
لَقَدْ غَادَرْتُ حَزْمًا وَبِرًّا وَنَائِلًا
وَلُبًّا أَصِيلاً خَالَفَتْهُ المَجَاهِلُ
وَقَدْرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ القَوْمُ أَوْفَضْتُ
إلى نَارِهَا مَشِيًّا إِلَيْهَا الأَرَامِلُ
لِعَمْرِي لِنَعْمِ المَرءِ لَا وَاهِنُ القَوَى
وَلَا هُوَ لِمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
لِعَمْرِي لِنَعْمِ المَرءِ إِنْ عَيَّ قَانِلُ
عَنِ القَيْلِ أَوْ دَنَى عَنِ الفَعْلِ فَاعِلُ
لِعَمْرِي لِنَعْمِ المَرءِ لَا مَتَهَاوِنُ
عَنِ السُّورَةِ العُلْيَا وَلَا مُتَخَاذِلُ
يَدَاكَ خَلِيحِ البَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمٌ

و إحداهما جودٌ يفيضُ ونائلُ
فإنْ تُحْيَ لا أملُ حَيَاتِي وإنْ تُمُتْ
فما في حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

زيارات من شعر الحطيئة نأثك أمامة إلا سؤالا

زيارات من شعر الحطيئة نأثك أمامة إلا سؤالا

و أَبْصَرْتَ مِنْهَا بَعْثِبِ خَيَالَا
خيالاً يروعك عند المنام
و يَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلا زَوَالَا
كِنَائِيَّةٌ دَارُهَا غَرْبَةٌ
تُجِدُّ وَصَالَا وَتُبْلِي وَصَالَا
كعاطيةٍ من ظباء السَّلِيلِ
حُسَانَةٌ الْجَبِيدِ تُرْجِي غَزَالَا
تُعَاطِي العِضَاةَ إِذَا طَالَهَا
و تَفْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَصَالَا
تَصَيِّفُ دُرُوءَ مَكْنُونَةٍ
و تبدو مصاف الخريف الحبالا
مُجَاوِرَةٌ مُسْتَحِيرَ السَّرَا
أَفْرَغْتَ الغُرُ فِيهِ السَّجَالَا
كَأَنَّ بِحَافَتِهِ لِلطَّرَافِ
رَجَالًا لِحْمِيرٍ لَاقَتْ رَجَالَا
فَهَلْ تَبْلَغْنِيكُمَا عَرْمَسُ
صَمُوتُ السَّرَى لا تَشْكِي الكَلَالَا
مَفْرَجَةَ الضَّبْعِ مَوَارَةَ

تَجِدُ الْإِكَامَ وَتُنْفِي النَّقَالَ
إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَكَبَّنَهَا
جَسَمَنَ مِنَ السَّيْرِ رَبُّوًا عُضَالَا
وَ إِنْ غَضِبْتَ خَلْتَ بِالْمَشْفَرِينَ
سَبَائِخَ فُطْنٍ وَ زَبِيرًا تُسَالَا
وَ يَحْدُو يَدَيْهَا زَجُولَا الْحَصَى
أَمْرَهُمَا الْعَصْبُ ثُمَّ اسْتَمَالَا
وَ تُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ التُّسُوعِ
كَمَا أَحْصَفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحِيَالَا
تُطِيرُ الْحَصَى بَعْرَى الْمَسْمِينِ
إِذَا الْحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الطَّلَالَا
وَ تُرْمِي الْعُيُوبَ بِمَا وَيَتَّبِينِ
أُحْدِثْنَا بَعْدَ صَقْلِ صِقَالَا
وَ لَيْلٍ تُحْطِئْتُ أَهْوَالَهُ
إِلَى عَمْرِ ارْتَجِيهِ ثَمَالَا
طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَةً
إِلَيْكَ لَتَكْذِبَ عَنِي الْمَقَالَا
بِمِثْلِ الْحَنِيِّ بَرَاهَا الْكَلَا
لُ يُنْزَعَنَّ أَلَا وَيَرْكُضَنَّ أَلَا
إِلَى مَالِكٍ عَادِلٍ حَكْمَهُ
فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
وَ بَرَدَ الْخُصُومَ سَنَى ثَقَالَا
مُتْرَاخِي الْحَبَا تَقِيلِينَ فِي الْمِيدِ
صَرَى قَوْلٍ مِنْ كَانَ ذَا مَنْرَةَ

و مَنْ كَانَ يَأْمَلُ فِيَّ الضَّلَالَا

و خصمٍ تمئى المنى

لأن جاشَ بحرُ فُرَيْعٍ فسَالَا

أَمِينُ الخليفة بعد الرَسُول

و أوفى قريشَ جميعاً حبَالَا

و أطولهم في الندى بسطةً

و أفضلهم حين عدوا فعَالَا

أَتْنِي لِسَانٌ فَكَذَّبْتُهَا

و ما كنتُ أحذرُها أن تقَالَا

بأن الوشاة بلا جرمةٍ

أتوك فراموا لديك المحالَا

فَجِئْتُكَ مُعْتَذِرًا رَاجِيًا

لِعَفْوِكَ أُرْهَبُ مِنْكَ النَّكَالَا

فلا تسمعنُ بي مقال العدا

و لا تُوكَلْنِي هُدَيْتَ الرَجَالَا

فإئك خيرٌ من الزَّبْرَقَان

أشدُّ نكالا وخَيْرٌ نَوَالَا

تعذر بعد رامة من سليمي

تعذر بعد رامة من سليمي

أَجَارِعُ بَعْدَ رَامَةٍ فَالْهُجُولُ

أَرَبَّ المُنْجِنَاتِ به وَجَرَّتْ

به الأذيال معصفةً جفول

و هاج إلى الصبابة من هواها

بحنو قراقر طللٌ محيلٌ
كما هاج الصبابة يوم مرّت
عوامدَ نَحْوِ وَأَقْصَةَ الحُمُولُ
وَ أَحْقَافُ الْمُخَيَّسَةِ المَهَارَى
يُسَدُّ لَهَا السَّرَائِحُ وَالتَّقِيلُ
ألا لا نُومَ لي حَتَّى تَأْتِي
بركبتها شمردلةٌ ذمولُ
مشمرةٌ إذا اشتبه الفيافي
عثممةٌ إذا منع المقيلُ
يَسُدُّ مِنَ السَّنَافِ العَرَضَ منها
خشاشُ الصُّلْبِ وَ الزَّورِ النَبِيلِ
إذا بَلَغَتْكَ أَقْتُ ما عَلَيْهَا
وَ إِنَّكَ خَيْرُ من دُنَى الرِّحِيلِ
وَ إِنَّكَ خَيْرُ خَنْدَفِ حينِ أوى
إِلَيْكَ بي التَّرْحُلُ وَ النَزولِ
إذا دُكِرَتْ لَكَ الحَاجَاتُ مَيِّ
فلا حَصِيرٌ بِهِنَّ وَ لا بَخِيلُ

قالت أمامةٌ عرسي وهي خالية

قالت أمامةٌ عرسي وهي خالية
إنَّ المَطامِعَ قد صارت إلى قَللِ
أمرت نفسي فقالت وهي خالية
إنَّ الجواد ابن دقاع على العَللِ
نَعْمَ القَتَى عِنْدَ مُلْقَى زُفرِ عَيْهَلَةٍ

شَبَّتْ لَهَا النَّارُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالطُّفْلِ
وَالْفَتِيَةِ الشَّعْتُ قَدْ حَقَّتْ حَقَانِبَهُمْ
شَمُّ الْعَرَانِينَ قَدْ سَارُوا إِلَى الْأَصْلِ
مَبْرَأً عَرْضُهُ رَاعِ أَمَانَتُهُ
فَلَيْسَ يَغْتَالِهَا بِالْمَنْ وَالذَّغْلُ
كَالْهِنْدَوَانِيِّ لَا تَنْتَهِي مَضَارِبُهُ
ذَاتُ الْحَرَابِيِّ فَوْقَ الدَّارِعِ الْبَطْلُ
فِي إِرْثِ عَادِيَّةٍ عِزًّا وَمَكْرُمَةً
فِيهَا مِنْ اللَّهِ صَنْعٌ غَيْرُ ذِي خَلَلٍ

عَفَا تَوْعَمٌ مِنْ أَهْلِهِ فُجَالِحِيَّةٌ

عَفَا تَوْعَمٌ مِنْ أَهْلِهِ فُجَالِحِيَّةٌ
فَرُدَّتْ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعِ جَمَائِلُهُ
يَعَالِينَ رَقْمًا فَوْقَ عَقْمِ كَأَنَّهُ
دُمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشْلُهُ
كَأَنَّ النَّعَاجَ الْغُرَّ وَسَطَ رِحَالِهِمْ
إِذَا اسْتَعْجَمَتْ وَسَطَ الْخُدُورِ مَطَافِلُهُ
أَبِي لِابْنِ أَرْوَى خَلَّتَانِ اصْطَفَاهُمَا
قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُهُ
فَتَى يَمَلُّ الشَّيْزَى وَيَرْوَى بِكَفِّهِ
سِنَانُ الرُّدَيْنِيِّ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ
يَوْمُ الْعَدُوِّ حَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ
يَصْمُ السَّمِيعَ جَرَسُهُ وَصَوَاهِلُهُ
إِذَا كَانَ مِنْهُ مَنَزَلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ

لأخراهُ بالعالِي اليفاع أوائلهُ
ترى عافياتِ الطيرِ قد وثقت لها
بشيع من السَّخل العنَّاق مَنازلُهُ
بناتُ الغرابِ والوجيهِ ولاحق
يقوِّدن في الأشطان ضجْمُ جحافلُهُ
يَظُلُّ رداءُ العَصَبِ فَوْقَ جَبِينِهِ
يَقِي حَاجِيَتِهِ ما تُثِيرُ قَنابِلُهُ
نَقِيَّتَ الجَعادِ العُرِّ عن حرِّ دارِهِم
فلم يبق إلا حَيَّةٌ أنتِ قاتلُهُ
و كمُ من حصانِ ذاتِ بعلٍ تركتها
إذا الليلُ أدجى لم تجذُ من تباعلُهُ
و ذي عَجَزٍ في الدَّارِ وَسَعَتِ دارَهُ
و ذي سَعَةِ في دارِهِ أنتِ ناقِلُهُ
و إني لأرْجُوهُ وإنْ كان نائِباً
رَجاءَ الرِّبيعِ أنَبَتَ البَقْلَ وابلُهُ
لِزُغْبِ كأولادِ القَطَا راتِ خَلْفُها
على عاجزاتِ النَّهْضِ حمرِ حواصلِهِ

أَنخُنَّا بيبِيتِ الزُّبرقانِ ولَيْتُنَّا

أَنخُنَّا بيبِيتِ الزُّبرقانِ ولَيْتُنَّا
مضينا فقلنا وسط بيت المخبل
ظللنا لُدِيهِ نَسْتَقِي بحبالنا
بذي المثن منها والضعيف الموصل
و ما الزُّبرقانُ يومَ يَحْرَمُ ضيقَهُ

بمحتسب التقوى ولا متوكل
و لا عالم ما في غدٍ غير أنه
يرقع أعضاد الحياض بمعول
مقيمٌ على بنيان يمنع ماءه
و ماءٌ وشيع ماءً عطشانَ مرمل
و ظلّ ينجي أمّ شذرة قاعداً
كانّ على شرسوفها كُرز حنظل
فأنت الفداء لابن هودّة إنّه
قرانا فلم يبخل ولم يتعلّل
ظللنا لدَيْهِ في شواءٍ ونعمةٍ
و ظلّلتُ ركابي في سريّ وجَدُول

فِدَى لَابِن بَدْرِ نَاقَتِي وَنُسُوْعُهَا

فِدَى لَابِن بَدْرِ نَاقَتِي وَنُسُوْعُهَا
وَقَلَّ لَهُ لَا بَلْ فِدَاءٌ لَهُ أَهْلِي
شَفَى وَتَغَالَى مِنْ وَرَاءِ شَفَائِهَا
صَدُورَ رِجَالٍ مِنْ حَرَارَتِهَا تَغْلِي
سَمًا بِالْحِيَادِ الْجُرْدِ لَا مُتَخَاذِلٌ
و لَا وَاهِنٌ عَنْ جَارِهِ مَرَسُ الْحَبْلِ
إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ بِالنَّسَارِ سَخَابَةٌ
تُشَبِّهُهَا رِجْلَ الْجَرَادِ مِنَ النَّبْلِ
أَبَوْا أَنْ يُقِيمُوا لِلرَّمَاحِ وَشَمَّرَتْ
شَعَارُهُ، وَأَعْطَوْا مُنِيَّةً كُلَّ ذِي دَحَلٍ
فَمَا غَتَمُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَمَا وَتَتْ

فوارسنا إذ أبصروا عورةَ الرَّجُلِ

أذنبُ القفر أم ذنبُ أنيسٍ

أذنبُ القفر أم ذنبُ أنيسٍ

سطا بالبكر أم صرفُ الليالي

و أنتم لو أراد الدهرُ عدواً

عديدُ الثرب من أهلٍ ومال

و نحن ثلاثة وثلاث ذودٍ

لقد جار الزمانُ على عيالي

و لو مولى ضبابٍ عال فيهم

لجرَّ الدهرُ عن حالٍ لحال

و مولاهم أبي لا عيب فيه

و في مولاكم بعض المقال

هلمَّ براءةً والحيُّ ضاح

وإلا فالوقوف على إلال

دعا داعي اللصوص على ثبير

ألا أين القلوصُ بني قتال

و لم ترَ عيني مثل عروة خلةً

و لم ترَ عيني مثل عروة خلةً

و مولىً إذا ما النعل زلَّ قبالتها

و أت امرؤ نجيتي من عظيمةٍ

مخوفٍ تردِّيها شديدٍ وبالتها

ومجدٍ لأقوامٍ شأهم طلبته

بنفس كريم صونها وابتذالها
وأحلى من الثمر الجنيّ وعنده
بسالة نفس إن أريد بسالتها
و أقول من قسّ وأمضى إذا أمضى
من السيف إذ مسّ النفوس نكأها
و أدم كأرام الأطباء وهبتها
مراسيل مثنوود عليها رحالها

إن عمراً وما تجشتم عمرو

إن عمراً وما تجشتم عمرو
كابن بيض غداة سدّ السبيل
لم تجذ غالب ورائك معدى
لنيرات ولا دم مطلول
كل أمر يثوب عيساً جميعاً
أنت فيه المطاع فيما تقول
قد تحملت خير ذلك وليداً
أنت للصالحات قدماً فعول

تجهّم لي بالبشر يوم لقيته

تجهّم لي بالبشر يوم لقيته
قدامة خصيا قنيلي معيل
منعت قوصاً بالمطال ولم يكن
لنابيك منها غير ترب وجندل
وعزت عليك الفحل سوداء جوتة

وقد تُنْجِلُ الأَرْحَامُ فِي كُلِّ مَنْجَلٍ

لِحَاكِ اللّٰهِ ثُمَّ لِحَاكِ حَقًّا

لِحَاكِ اللّٰهِ ثُمَّ لِحَاكِ حَقًّا

أبَاً وَلِحَاكِ مِنْ عَمٍّ وَخَالَ

فَنِعَمَ الشَّيْخِ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي

وَبئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمُعَالِي

جَمَعْتَ اللُّؤْمَ لَا حَيَّاكَ رَبِّي

وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْ

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْ

عَلَى النَّأْيِ مَنِّي عُرْوَةَ بَنِ هَلَالِ

وَلَا تُتْرَكَنَّ مَوْلَاكَ مَا سَعَتْ هَجْمَةٌ

لَهَا بَعْدَ ضَمِّ الرَّاعِيَيْنِ تَوَالِ

يَرُدُّ إِلَيْكَ الْحَالِيَانَ وَطَابَهَا

عَلَى كُلِّ حَقَاةٍ الْعَشِيِّ تَقَالِ

أَخُو دُبْيَانَ عَبَسَ ثُمَّ مَالَتْ

أَخُو دُبْيَانَ عَبَسَ ثُمَّ مَالَتْ

بَنُو عَبَسَ إِلَى حَسَبِ وَمَالِ

فَمَا إِنْ فَضَّلُ دُبْيَانَ عَلَيْنَا

بِشْيءٍ غَيْرِ أَقْوَالِ الضَّلَالِ

سِوَى أَنْ قُدِّمُوا وَحَظُّوا عَلَيْنَا

كما تحظى اليمين على الشمال
تنوطينا بذييان عزيز
علينا مثل أقتال الجبال

من مبلغ حيان عني وعاصماً

من مبلغ حيان عني وعاصماً
رسالة من لم يُهدئ نُصْحاً بإرسال
و رهط ابن حَبَّاس فَأَنَّى غَنِمْتُمْ
لكم بأحاديث الخرافة أمثالي
فوالله ما منكم أبي قد علمتم
و لا منكم أمي ولا منكم خالي

أعطى ابن قرط غداة السُّليم

أعطى ابن قرط غداة السُّليم
يَوْمَ التَّقِينَا عَطَاءً جَزِيلاً
كَفَيْتَ بِهَا مَازِناً كُلِّهَا
أصاغرها وكفيت الكهولا
كرام أبي الدَّمَّ أبواؤهم
فلا يَجْعَلُونَ لِلْوَمِّ سَبِيلاً
عِرَاضُ الخُدُودِ كِرَامُ الخُدُودِ
يَمْدُونُ لِلْمَجْدِ بَاعاً طَوِيلاً

أَبُوكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ

أَبُوكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ

وَأَتِ الْمَرْءُ تَفْعَلُ مَا نَقُولُ

أَعْرُ كَأَتَمَا حَدِيثُ عَلَيْهِ

بَنُو الْأَمْلاَكِ تَكْنِفُهَا الْقِيُولُ

تَصَدُّ مَنَاكِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ

كِرَاكِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حَلُولُ

كِرَاكِرُ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ فِيهَا

وَلَكِنَّ الْعَزِيزَ بِهَا ذَلِيلُ

قَلْتُ لَهَا أَصْبِرْهَا صَادِقًا

قَلْتُ لَهَا أَصْبِرْهَا صَادِقًا

وَيَحْكُ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلُ

قَدْ يَقْصُرُ الْمَاجِدُ عَنْ فِعْلِهِ

وَيَنْقَسُ الْجُودَ عَلَيْهِ الْبَحِيلُ

ذَلِكَ فَتَى يَبْدُلُ ذَا قَدْرِهِ

لَا يُفْسِدُ اللَّحْمَ لَدَيْهِ الصُّلُولُ

بَلْغُهُ صَالِحٌ مَجْدُ الْعَلَا

عِزُّ تَلِيدٌ وَعِنَانٌ طَوِيلُ

لأمدحن بمدحةٍ مذكورةٍ

لأمدحن بمدحةٍ مذكورةٍ
أهلَ الثَّرِيَّةِ من بني دُهلِ
الضَّامِنِينَ لِمَالِ جَارِهِمْ
حَتَّى تَتِمَّ نَوَاضُ البَقْلِ
قَوْمٌ إِذَا نُسِبُوا فَفَرَّعُهُمْ
فَرُعِي وَأَثَبَتْ أَصْلُهُمْ أَصْلِي

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً
بشراً فما أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً شوّه الله خلقه
فقبّح من وجهه وقبح حامله

هل تعرف الدار مذ عامين أو عام

هل تعرف الدار مذ عامين أو عام
داراً لهندٍ بجزع الخرج فالذام
تحنو لأطلانها عين مولى
سفع الحدود بعيدات عن الذام
لقد أغادي بها صفراء أنسه
لا تأتلي دون نعروف بأقسام
خوداً لعباً لها رياء ورائحة
تشفى فؤاد رذي الجسم مسقام
يا لهف نفسي على بيع هممت به

لو نلتُهُ كان بيع الراح النامي
أريدهُ إذ نأى مِنِّي وأتركه
منْ بَعْدَ ما كان مِنِّي قيسَ إبهامي
نفسى فداك لنعمى تستراد لها
و للزُحُوفِ إذا هَمَّتْ بِأقدامِ
و جَحْفَلِ كَبْهيمِ الليلِ مُنتَجِعِ
أرضَ العَدُوِّ ببُوسَى بَعْدَ إنعامِ
جمعتَ من عامرِ فيه ومن أسدِ
و من تميمِ ومن حاءِ ومن حامِ
وما رَمَيْتَ بهم حتى رَفَدْتُهُمُ
من وائلِ رهطِ بسطامِ بأصرامِ
فيه الرِّمَّاحُ وفيه كُلُّ سايغةٍ
جدلاءِ مبهمَةٍ من صنعِ سلامِ
و كُلُّ أَجْرَدٍ كالسَّرْحانِ أزرَهُ
مسحُ الأُكْفُ وسقيُّ بعدِ إطعامِ
و كُلُّ شَوْهَاءِ طَوْعِ غَيْرِ آبيَّةِ
عند الصِّباحِ إذا همَّوا بِالجامِ
مستحقاتِ رواياها جحافلها
يسمو بها أشعريُّ طرفُهُ سامي
لا يَزْجُرُ الطَّيْرَ إنْ مرَّتْ به سُنْحاً
و لا يُفِيضُ على قَسَمِ بأزْلامِ

ألا هبت أمانةً بعد هدءٍ

ألا هبت أمانةً بعد هدءٍ
تُعَاتِبُنِي وَتَجِبُّهُنِي بِظُلْمٍ
تُعَاتِبُ أَنْ رَأَيْتَنِي سَافَ مَالِي
وَ طَاوَعْتُ الصَّبَاءَ وَرَثَ جِسْمِي
وَ قَتَعَنِي الْقَتِيبُ خَمَارَ شَيْبٍ
وَ وَدَعَنِي الشَّبَابَ وَرَقَّ عَظْمِي
فَقَلَّتْ لَهَا أَمَامَةٌ لَيْسَ هَذَا
عِتَابُكَ بَعْدَمَا أَجَلَمْتُ لِحَمِي
فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ أَقْصَدْتَنِي
وَ أَخْطَأْهُنَّ سَهْمِي حِينَ أُرْمِي
فَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَ تَبَعْتُ سَهْمًا
سَفَاهًا مَا سَوَّهْتُ وَزَلَّ حَلْمِي
تَبِعْتَهُمْ وَضَيَعْتُ الْمَوَالِي
فَأَلْفَوْا لِلضَّبَّاعِ دَمِي وَجَرْمِي
وَ ضَيَعْتُ الْكِرَامَةَ فَمَا أَدَّتْ
وَقَبِضْتُ السَّقَاءَ فِي جَوْفِ سَلْمٍ
وَ ضَيَعْتُ النِّعِيمَ فَبَانَ مَنِّي
وَ عَانَقْتُ الْهَوَانَ وَقَلَّ طَعْمِي
وَ بَدَّلْتُ النِّعِيمَ بَدَارَ ذُلٍّ
كَذَلِكَ حِرْفَتِي وَكَذَلِكَ عِلْمِي
فَلَا لَقِيتُ شِمَالِي يَوْمَ خَيْرٍ
وَ لَا لَقِيتُ يَمِينِي يَوْمَ غَنَمٍ

فلسـت بمـحنوٌ ولا جدٌ مكرم

فلسـت بمـحنوٌ ولا جدٌ مكرم
ثواني إذا لم أهجُ آل مخرم
أجعلُ عرضي نونَ أعراضكم لكم
وأكلُم عرضاً كان غير مكلُم
وأشتمُ قوماً كان مجدُ أبيهم
على كلِّ حالٍ راسياً لم يهضمُ
و كان طويلَ الباع سهلاً فناؤهُ
وكان قديماً جوله لم يهدمُ
صبوراً على ما نابهُ غيرَ قعدٍ
و ما جارُهُ في النَّائباتِ بمُسلم
جواداً لباعي الخير يسفرُ وجههُ
وإن وعدوا المعروف لم يتنمُ
و أبتأوه بيضُ كرامٍ نَمى بهم
إلى السورة العليا أبٌ غيرُ توعم
يزيدُ حمى يومَ الصَّباحِ بسيفِهِ
جهاراً وكرَّ المهرَ بعثرُ في الدَّم

وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطن مرمل

وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطن مرمل
ببيداء لم يعرفُ بها ساكنُ رسما
أخي جفوةً فيه من الإنس وحشة
يرى البؤس فيها من شر استه نعى
وأفرد في شعبٍ عجوزاً إزاءها

ثلاثة أشباح تخالهمُ بهما
فروى قليلاً ثم أحجم برهةً
وإن هو لم يدبح فتاه فقد هماً
فبينما هما عنت على البعد عانةً
قد انتظمت من خلف مسلحها نظماً
فأمهلها حتى تروّت عطاشها
فأرسل فيها من كنانته سهماً
فيا بشره إذ جرّها نحو قومه
ويا بشرهم لما رأوا كلمها يذمى
وبات أبوهم من بشاشته أباً
لضيفهم والأُم من بشرها أمّاً
فباتوا كراماً قد قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ
فلم يَغْرَمُوا غُرماً، وقد غَنِمَ
وبات أبوهم من بشاشته أباً
لضيفهم والأُم من بشرها أمّاً
فباتوا كراماً قد قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ
فلم يَغْرَمُوا غُرماً، وقد غَنِمَ
وبات أبوهم من بشاشته أباً
لضيفهم والأُم من بشرها أمّاً

سَأَلْتُ قَرَابِينَ بِالْخَيْلِ الْجِيَادِ لَكُمْ

سَأَلْتُ قَرَابِينَ بِالْخَيْلِ الْجِيَادِ لَكُمْ
مِثْلَ الْإِثْيَى زَقَاهُ الْيَمُّ فَانْفَعَمَا
حَتَّى حَطَمْنَ بِأُولَى جَدِّ سُنْبُكِهَا
عَوْفَ بِنِّ بَدْرٍ فَلَا عَوْفًا وَلَا إِرْمًا
فَلَنْ تُجْبُوا لَنَا خَيْرًا وَوَدُّكُمْ
لَنَا يَبِيسٌ عِلْتَهُ النَّارُ فَاضْطَرَّمَا
لَا وَدَّ فِي آلِ عَمْرٍو إِنْ أَطْفَتَ بِهِمْ
خِرَانِقُ تَنْفُضِ الْأَعْرَافِ وَاللِّمَمَا
فَادْعُوا بَنِي حَابِسِ رَهْطِ الْحُبَابِ لَهَا
وَالشَّأَةَ إِنَّا نَخَافُ الْعَيَّ وَالنَّدْمَا

عَفَا الرَّسُّ وَالْعَلِيَاءُ مِنْ أُمَّ مَالِكٍ

عَفَا الرَّسُّ وَالْعَلِيَاءُ مِنْ أُمَّ مَالِكٍ
قَبْرُكَ فَوَادِي وَاسِطٍ فَمُنِيمٌ
تَبَدَّلَتْ الْحَقَبَ الْقَوَافِلَ كَالْقَنَا
لِهِنَّ بَغْلَانِ الشُّرَيْفِ نَحِيمٌ
تَعَرَّضْنَ وَاسْتَسْمَعْنَ أَصْوَاتَ سَامِرٍ
عَلَى الْمَاءِ مِنْ عَرْقِي لِهِنَّ نَنِيمٌ
فَمَا وَرَدَهَا إِلَّا إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ
نُجُومٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُجُومٌ

يا ندما على سهم بن عوذٍ

يا ندما على سهم بن عوذٍ
ندامة ما سفهتُ وضلَّ حلمي
نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكَسِيِّ لَمَّا
شَرَيْتُ رَضَى بَنِي سَهْمٍ بِرَعْمِي
نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ قَاتِ مِيٍّ
فليت بيانه في جوفِ عكم
هُنَالِكُمْ تَهَدَمَتِ الرِّكَايَا
و ضُمَّنَتِ الرَّجَا فَهَوَتْ بِدَمٍّ

يا عامٍ قد كُنْتَ ذَا بَاعٍ وَمَكْرُمَةٍ

يا عامٍ قد كُنْتَ ذَا بَاعٍ وَمَكْرُمَةٍ
لو أن مسعاة من جاريتَه أمم
جاريتَ قَرُمًا أَجَادَ الْأَحْوَصَانَ بِهِ
جَزَلَ الْمَوَاهِبِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ
لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبُه
ولا يبيت على مالٍ له قسَمُ
مصباحُ ساري ظلامٍ يستضاءُ به
في إثرِ مَوْسُوقَةٍ تُهْدَى بِهَا النَّعْمُ
ومثله في كلابٍ في أرومته
يعطى المقاتلُ أو يلقى له السَّلْمُ
هابتُ بنو مالكٍ مجدًا ومكرمةً
وغايةً كان فيها الموت لو قدموا
وما أساءوا فراراً من مجلحةٍ

لا كاهنٌ يمتري فيها ولا حكمٌ

اتيتُ ابنِ شعلٍ بالحشاشةِ صادياً

اتيتُ ابنِ شعلٍ بالحشاشةِ صادياً
وقد ركدتُ يوماً أجيحُ السَّمايمِ
فقلتُ له انقُصْ صَدَايَ بِشَرَبَةٍ
من الماءِ تقصي عنك لومةَ لائمٍ
فقال انتسبُ أعلمُ مواضعَ نعيمِي
و كان القِرَى فيكم كحزَّ المقادمِ
فقلتُ له أمسِكْ فحسبُك إنَّما
سألتك صِرْفاً من جِيادِ الحِرَاقِمِ

و غارةٍ كشُعاعِ الشمسِ مُشعَّلةٍ

و غارةٍ كشُعاعِ الشمسِ مُشعَّلةٍ
تهوي بكلش صبيحِ الوجهِ بسَّامِ
فبَّ البُطونِ مِنَ التَّعداءِ قد عَلِمَتْ
أن كلُّ عامٍ عليها عامُ الجَمامِ
مستحقاتٍ رواياها جحافلها
يسمو بها أشعريُّ طرفه سامِ

وسربٍ ذعرتُ بذِي ميعَةٍ

وسربٍ ذعرتُ بذِي ميعَةٍ
ترى في المغيرة منه اعتزاما
له مثنُ عَيْرٍ وساقا ظليمِ

وَنَهْدُ الْمَعْدَيْنِ يُبْيِي الْحِزَامَا
صَلِيبَ الْحِجَاجِ سَرِيعِ اللَّجَاجِ
يَجْذِبُ بَعْدَ الْحَمِيمِ اللَّجَامَا
أَمِينُ الْفُصُوصِ كَعِيرِ الْفَلَاةِ
يَتَلَوُ نَحَائِصَ قَبَا جِسَامَا

سَلَّمَ مَرَّتَيْنِ فَقُلْتُ مَهْلًا

سَلَّمَ مَرَّتَيْنِ فَقُلْتُ مَهْلًا
كَفَنُكَ الْمَرَّةُ الْأُولَى السَّلَامَا
وَنَقْنَقَ بَطْنُهُ وَدَعَا رِوَاسَا
لَمَا قَد نَالَ مِنْ شَبَعٍ وَنَامَا

وَإِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ لَا تَسْتَفْرُنَا

وَإِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ لَا تَسْتَفْرُنَا
وَلَا جَاعَلَاتِ الرِّيَاطِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ

كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفَكُ صَالِحَةٌ

كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفَكُ صَالِحَةٌ
إِذَا ذُكِرْتُ بَطْهَرِ الْغَيْبِ تَأْتِينِي
جَادَتْ لَهُمْ مَضْرُ الْعَلِيَا بِمَجْدِهِمْ
وَ أْحْرَزُوا مَجْدَهُمْ حِينًا إِلَى حِينِ
أَحْمَتُ رِمَاحُ بَنِي سَعْدِ لِقَوْمِهِمْ
مَرَاعِي الْحُمُرِ وَالظُّلْمَانَ وَالْعَيْنِ
بِكُلِّ أَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ مُطْرِدِ

وشطبة كعقاب الدّجن تزهيني

مستحبات رواياها جحافلها

حتى رأوهنّ من ذات الأظنانين

جزاك الله شراً من عجز

جزاك الله شراً من عجز

ولقاك العقوق من البنينا

أغربالا إذا استودعت سرا

وكانونا على المتحدثينا

فقد سوسّت أمرَ بَنِيكَ حَتَّى

تركتهم أدقُّ من الطحينا

لسانك مبرّدٌ لم يبق شيئاً

و دركُ درُ جاذِبَةٍ دَهِينَا

وإن تخلي وأمرك لا تصوني

بمُسْتَدٍّ فَوَاهُ وَلَا مَتِينَا

تنحي واجلسي مني بعيدا

أراح الله منك العالمينا

حياتك ، ما علمت ، حياة سوء

و موتك قد يسر الصالحينا

قد وزّرتني مُسْتَدًّا رقابهما

قد وزّرتني مُسْتَدًّا رقابهما

دباً رويداً لأدنى ما يكيدان

قد عجل الموت والأقدار بوسكما

فاستغنيا بوسِ إني عنكما غاني
ودلياني في غرباء مظلمةٍ
كما يدلّ دلالةً بين أشطان

تقولُ حليّتي لما اشتكينا

تقولُ حليّتي لما اشتكينا
سيُذركُنّا بُؤ القُرْم الهجان
فقلتُ ادعي وأدعو إنّ أندى
لصوتٍ أنْ ينادي داعيان

رأيتُ امرأً يسقي سجالاً كثيرةً

رأيتُ امرأً يسقي سجالاً كثيرةً
من العُرفِ فاستسقيته فسقاني
من النّقر المرعي عدياً رماحهم
عن الهول أكناف اللوى فأبان
أقاموا بها حتى أبنت ديارهم
على غير دين ضارب بجران
عواسر بين الطلح يخرجن بالقنا
خروج الطّبّاء من حراج قطان

ألا هبت أمامة بعد هدء

ألا هبت أمامة بعد هدء
على لومي وما قضت كراها
فقلتُ لها أمام ذري عتابي

فإنّ النفس مبديةً نثاها
وليس لها من الحدّثان بدّ
إذا ما الدهرُ عن عُرض رماها
فهل أخبرت أو أبصرت نفساً
أثاها في تلمسها مئاهاً
فقد خليتني ونجى همي
تشعبَ أعظمي حتى براها
كأني ساورتني ذاتُ سمّ
نبيع ما تلاميها رفاها
لعمرُ الرأقصات بكلّ فجّ
من الرُكبان موعدها ميناها
لقد شدّت حبالُ آل لأبي
حبالِي بعدما رنتُ فواها
وما تتأمّ جارةُ آل لأبي
ولكنّ يضمنون لها قراها
كرامٍ يفضّلون فرّومَ سعدي
أولي أحسابها وأولي نهاها
و هم فرغوا النّرا من آل سعدي
إذا ما عدّ من سعدي ذراها
و يبني المجدَ راجلُ آل لأبي
على العوجاء مضطّمرأ حشاها
و يسعى للسياسة مُردُ لأبي
فتدركها وما وصلت لحاها
و خطّة ماجدٍ في آل لأبي

إذا ما قام صاحبها قضاها
فلا نُكْرَأُ بِالْمَعْرُوفِ يَوْمًا
وغايات المكارم منهاها
لَعَمْرُكَ ما تُضَيِّعُ آلُ لَأَيِ
وثيقاتِ الأمورِ إلى عراها
و ما تُرَكَّتْ حَفَائِظُهَا لِأَمْرٍ
أَلَمَّ بِهَا وما صَغَرَتْ لَهَاها
ومن يطلبُ مساي آلِ لَأَيِ
تَصَعَّدُهُ الْأُمُورُ إلى عَلاها
و أحسابِ إذا عَدَلُوا إليها
فَلَيْسُوا يُعْجَلُونَ لَهَا إناها
إذا عَوَّجَتْ قَنَاةَ المجدِ يَوْمًا
أقاموها لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاها
فكانوا العروة الوثقى إذا ما
تَصَعَّدَتْ الْأُمُورُ إلى عَراها

كَأَنَّ الْمُضْلِعَاتِ عَلَوْنَ سَلَمَى

كَأَنَّ الْمُضْلِعَاتِ عَلَوْنَ سَلَمَى
فصبينَ على البواذخِ من ذراها
أصابوا في العَشِيرَةِ ما أصابوا
فَأَرْضَوُها وَحَظُّهُمُ رِضاها
تَصَمَّنَتْها بَناتُ الفحلِ عَنْهُمُ
فَأَعْطَوْها وَقَدْ بَلَّغُوا رِداها
و كانوا العروة الوثقى إذا ما

تَجَرَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةَ الْمَجْدِ يَوْمًا

أَقَامُوهَا لِتُبَلِّغَ مِنْتَهَاهَا

عَرَفْتُ مَنَازِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ

عَرَفْتُ مَنَازِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ

عَفْتُ بَعْدَ الْمُؤَيَّلِ وَالشُّوَيْ

تَقَادِمَ عَهْدُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا

سَفِيٌّ لِلرِّيَّاحِ عَلَى سَفِيٍّ

تَرَاهَا بَعْدَ دَعَسِ الْحَيِّ فِيهَا

كَحَاشِيَةِ الرَّدَاءِ الْحَمِيرِيِّ

أَكَلَ النَّاسُ تَكْتُمُ حَبَّ هِنْدٍ

وَ مَا تُخْفِي بِذَلِكَ مِنْ خَفِيٍّ

غَذِيَّةٌ بَيْنَ أَبْوَابِ وَدُورِ

سَقَاهَا بَرْدُ رَائِحَةِ الْعَثِيِّ

مَنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا

كَصَوْنِكَ مِنْ رَدَاءِ شَرِّ عَيْيٍ

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفْتُ إِلَّا أَتَافِيهَا

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفْتُ إِلَّا أَتَافِيهَا

بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتِ فَوَادِيهَا

أَرَى عَلَيْهَا وَلِيٌّ مَا يَغَيِّرُهَا

وَ دِيمَةٌ حَلَبْتُ فِيهَا عَزَابِيهَا

قَدْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِي مَعَارِفَهَا

و الرِّيحُ فَادْفَقَتْ مِنْهَا مَعَانِيهَا
جَرَّتْ عَلَيْهَا بِأَذْيَالِ لَهَا عَصْفٍ
فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَافِيهَا
كَأَنَّي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ أَسَأَلَهَا
عَوْدُ مِنَ الرَّقْشِ مَا تُصْعِي لِرَاقِيهَا
حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَاتُ عَنِّي قَعَدْتُ عَلَى
حَرْفِ تَهَالِكُ فِي بَيْدِ تَقَاسِيهَا
أُرْمِي بِهَا مُعْرَضَ الدَّوِيِّ ضَامِرَةً
فِي لَيْلَةٍ مَا يَذُوقُ النَّوْمَ سَارِيهَا
إِذَا عَلَتْ بَلْدًا فُقْرًا إِلَى بَلَدٍ
كَفَّتْهَا رُوسَ أَعْلَامِ تَسَامِيهَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنَ شَمَاسٍ شَجَجْتَ بِهَا
عَرَضَ الْفَلَاةِ إِذَا لَاحَتْ فَيَافِيهَا
حَتَّى أَنْخَتُ قُلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ
بَخِيرَ مِنْ يَحْتَذِي نَعْلًا وَحَافِيهَا
إِنِّي لَعَمْرُؤُ الَّذِي يَسْرِي لِكَعْبَتِيهِ
عُظْمُ الْحَجِيحِ لِمِيقَاتِ يُوَافِيهَا
لَقَدْ تَدَارَكَنِي مِنْهُ وَلَا حَمْنِي
سَيْبُ كَسَا أَعْظَمًا قَدْ لَاحَ عَارِيهَا
فَلِيَجْزِهِ اللهُ خَيْرًا مِنْ أَخِي ثَقَةٍ
وَلِيَهْدِهِ بِهَدَى الْخَيْرَاتِ هَادِيهَا
الْمُخْلِيفُ الْأَلْفَ بَعْدَ الْأَلْفِ تُثْلِفُهَا
وَالْوَاهِبُ الْمَائَةَ الْمِعْكَاءَ رَاعِيهَا
قَوْمٌ نَمَوْا فِي بَنِي سَعْدِ وَذُرُوتِهَا

يَوْمًا إِذَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ مَسَاعِيهَا
لِللَّهِ دَرُهُمْ قَوْمًا ذَوِي حَسَبِ
يَوْمًا إِذَا جُلِبَتْ حَلَّتْ مَرَّاسِيهَا
أَهْلُ الْحَفَاطِ إِذَا مَا أُرْزِمَتْ أُرْمَتْ
بِالنَّاسِ حَاضِرِهِمْ مِنْهَا وَبَادِيهَا
وَالْمُؤْتِفُونَ لِجَارِ الْبَيْتِ إِنْ عَقَدُوا
وَمِنْهُمْ سَابِقُ الْجَلِيِّ وَدَاعِيهَا
وَالْمُشْعَلُونَ ضِرَامَ الْحَرْبِ إِنْ لَقِحَتْ
يَوْمًا إِذَا ازْوَرَ عَنْهَا مَنْ يُعَالِيهَا
يَمْتَنُونَ فِي نَسَجِ دَاوُدَ مُضَاعَفَةٍ
بِزَلِّ طَلَى أَدْمَهَا بِالزَّرْقَتِ طَالِيهَا
يَصْلُونَ حَرَّ الْوَعْيِ فِي كُلِّ مَعْتَرِكِ
بِالْخَيْلِ قَاطِبَةً شَقْرًا هَوَادِيهَا
تَمَشِي بِشِكَّتِهِمْ شُعْتٌ مُسَوَّمَةٌ
تَحْتَ الضَّبَابَةِ مَعْقُودٌ نَوَاصِيهَا